****

2

بسم الله الرحمن الرحیم

الفهرس

[الفهرس أ‌](#_Toc466502812)

[المقدمة 6](#_Toc466502813)

[المبحث الأول: مفهوم الفوز العظيم والخسران المبين 9](#_Toc466502814)

[أولاً: مفهوم الفوز العظيم: 9](#_Toc466502815)

[ثانياً: الخسران المبين: 12](#_Toc466502816)

[المبحث الثاني: التبشير بالجنة والإنذار من النار 14](#_Toc466502817)

[أولاً: الترغيب في الجنة: 14](#_Toc466502818)

[ثانياً: الإنذار من النار: 16](#_Toc466502819)

[المبحث الثالث: أسماء الجنة وأسماء النار 19](#_Toc466502820)

[أولاً: أسماء الجنة: 19](#_Toc466502821)

[ثانياً: أسماء النار: 21](#_Toc466502822)

[المبحث الرابع: مكان الجنة ومكان النار 24](#_Toc466502823)

[أولاً: مكان الجنة: 24](#_Toc466502824)

[2- مكان النار: 25](#_Toc466502825)

[المبحث الخامس: وجود الجنة والنار الآن 28](#_Toc466502826)

[المبحث السادس: السَّوْقُ إلى الجنة وإلى النار 31](#_Toc466502827)

[أولاً: سَوْقُ المؤمنين إلى الجنة: 31](#_Toc466502828)

[ثانياً: سَوْقُ الكافرين إلى النار: 31](#_Toc466502829)

[المبحث السابع: أبواب الجنة وأبواب النار 34](#_Toc466502830)

[أولاً: أبواب الجنة ثمانية: 34](#_Toc466502831)

[ثانياً: أبواب النار: 35](#_Toc466502832)

[المبحث الثامن: حجاب الجنة وحجاب النار 37](#_Toc466502833)

[المبحث التاسع: أول من يدخل الجنة وأول من يدخل النار 39](#_Toc466502834)

[أولاً: أول داخل إلى الجنة: 39](#_Toc466502835)

[1 - أول من يدخل الجنة: محمد ج: 39](#_Toc466502836)

[2 - أمة محمد ج: 39](#_Toc466502837)

[3 - الفقراء: 40](#_Toc466502838)

[ثانياً: أول من يُقضى عليه يوم القيامة ثلاثة: 41](#_Toc466502839)

[المبحث العاشر: تحية أهل الجنة وتحية أهل النار 43](#_Toc466502840)

[أولاً: تحية أهل الجنة: 43](#_Toc466502841)

[ثانياً: تحية أهل النار: 44](#_Toc466502842)

[المبحث الحادي عشر: أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار 45](#_Toc466502843)

[أولاً: أكثر أهل الجنة: 45](#_Toc466502844)

[1- أمة محمد ج: 45](#_Toc466502845)

[2- الفقراء: 46](#_Toc466502846)

[3- النساء: 46](#_Toc466502847)

[ثانياً: أكثر أهل النار: 47](#_Toc466502848)

[1- يأجوج ومأجوج: 47](#_Toc466502849)

[2- النساء: 47](#_Toc466502850)

[المبحث الثاني عشر: درجات الجنة ودركات النار 48](#_Toc466502851)

[أولاً: درجات الجنة: 48](#_Toc466502852)

[ثانياً: دركات النار وعمقها: 51](#_Toc466502853)

[المبحث الثالث عشر: أدنى أهل الجنة منـزلةً، وأهون أهل النار عذاباً 53](#_Toc466502854)

[أولاً: أدنى أهل الجنة منـزلة: 53](#_Toc466502855)

[ثانياً: أهون أهل النار عذاباً وشدة حرارتها، وتفاوتهم فيها: 54](#_Toc466502856)

[المبحث الرابع عشر: لباس أهل الجنة ولباس أهل النار 57](#_Toc466502857)

[أولاً: لباس أهل الجنة: 57](#_Toc466502858)

[ثانياً: لباس أهل النار: 59](#_Toc466502859)

[المبحث الخامس عشر: فُرُشُ أهل الجنة وَفُرُشُ أهل النار 61](#_Toc466502860)

[أولاً: فرش أهل الجنة جعلنا الله من أهلها: 61](#_Toc466502861)

[ثانياً: فرش أهل النار ولحفهم: 62](#_Toc466502862)

[المبحث السادس عشر: طعام أهل الجنة وطعام أهل النار 63](#_Toc466502863)

[أولاً: طعام أهل الجنة: 63](#_Toc466502864)

[ثانياً: طعام أهل النار: 64](#_Toc466502865)

[1- طعام الزقوم: 64](#_Toc466502866)

[2- طعام الغِسلين: 65](#_Toc466502867)

[3- طعام ذا غصة: 65](#_Toc466502868)

[4- طعام الضريع: 65](#_Toc466502869)

[المبحث السابع عشر: شراب أهل الجنة وأنهارها وشراب أهل النار 66](#_Toc466502870)

[أولاً: شراب أهل الجنة وأنهارها: 66](#_Toc466502871)

[1- شراب أهل الجنة: 66](#_Toc466502872)

[2- أنهار الجنة: 68](#_Toc466502873)

[ثانياً: شراب أهل النار أعاذنا الله منها: 69](#_Toc466502874)

[1- الحميم: 69](#_Toc466502875)

[2- الصديد: 70](#_Toc466502876)

[3 - الماء الذي كالمهل: 70](#_Toc466502877)

[4 - الغَسَّاق: 71](#_Toc466502878)

[5 - عينٌ آنية: 71](#_Toc466502879)

[المبحث الثامن عشر: قصور أهل الجنة ومساكن أهل النار 72](#_Toc466502880)

[أولاً: قصور أهل الجنة وخيامهم وغرفهم: 72](#_Toc466502881)

[ثانياً: مساكن أهل النار وسلاسلهم وأنكالهم ومقامعهم: 76](#_Toc466502882)

[المبحث التاسع عشر: عِظم أجسام أهل الجنة،وعِظم أجسام أهل النار 78](#_Toc466502883)

[أولاً: عظم أجسام أهل الجنة، وأعمارهم، وقُوَّتهم: 78](#_Toc466502884)

[ثانياً: عظم أجسام أهل النار وأضراسهم وغلظ جلودهم: 79](#_Toc466502885)

[المبحث العشرون: أشجار الجنة وظلّها، وأشجار النار وظلها 81](#_Toc466502886)

[أولاً: أشجار الجنة وظلها: 81](#_Toc466502887)

[ثانياً: أشجار النار وظلها: 83](#_Toc466502888)

[المبحث الحادي والعشرون: خدم أهل الجنة، وزبانية أهل النار 85](#_Toc466502889)

[أولاً: خدم أهل الجنة وخزنتها: 85](#_Toc466502890)

[ثانياً: زبانية أهل النار وخزنتها: 86](#_Toc466502891)

[المبحث الثاني والعشرون: اجتماع المؤمنين بأحبتهم، وفراق أهل النار لأحبتهم 88](#_Toc466502892)

[أولاً: اجتماع المؤمنين بأهليهم وذرياتهم: 88](#_Toc466502893)

[ثانياً: فراق أهل النار لأحبتهم وأهليهم: 89](#_Toc466502894)

[المبحث الثالث والعشرون: نعيم أهل الجنة النفسي،وعذاب أهل النار النفسي 90](#_Toc466502895)

[أولاً: النعيم النفسي لأهل الجنة: 90](#_Toc466502896)

[ثانياً: العذاب النفسي لأهل النار: 91](#_Toc466502897)

[المبحث الرابع والعشرون: أعظم نعيم أهل الجنة، وأعظم نعيم أهل النار 93](#_Toc466502898)

[أولاً: أعظم نعيم أهل الجنة: 93](#_Toc466502899)

[ثانياً: أعظم عذاب أهل النار: 95](#_Toc466502900)

[المبحث الخامس والعشرون: الطريق إلى الجنة، والطُّرُق إلى النار 97](#_Toc466502901)

[أولاً: الطريق إلى الجنة: 97](#_Toc466502902)

[ثانياً: الطُّرُقُ إلى النار: 100](#_Toc466502903)

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً. أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة في بيان الفوز العظيم والخسران المبين، وهي مقارنة بين نعيم الجنة الذي من حصل عليه فقد فاز فوزاً عظيماً، وعذاب النار الذي من عُذِّبَ به فقد خَسِرَ خسراناً مبيناً. ذكرت فيها بإيجاز خمسة وعشرين مبحثاً للترغيب في دار السلام ونعيمها، والطريق الموصل إليها، جعلنا الله من أهلها، والترهيب والتخويف والإنذار من دار البوار وعذابها والطرق الموصلة إليها نعوذ بالله منها.

ولا شك أن الفوز الحقيقي: هو الفوز بالجنة والنجاة من النار، قال الله تعالى: **﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ١٨٥**﴾** [آل عمران: 185]. وذلك أعظم المطالب؛ ولهذا قال ج لِرَجُلٍ: «ما تقول في الصلاة؟» قال: أتشهَّدُ ثم أسال الله الجنة وأعوذ به من النار. أمَا والله ما أُحسِنُ دَنْدنَتَكَ ولا دندنة معاذ: فقال ج: «حَولَها نُدَنْدِنُ»([[1]](#footnote-1)).

والمعنى: حول سؤال الله الجنة والاستعاذة به من النار ندندن وندعو الله تعالى. ومما يدل على ما وصل إليه الصحابة من الكمال البشري والرغبة العظيمة، ورجاحة العقل ما فعله ربيعة بن كعب الأسلمي س قال: كنت أبيت مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فأتيته بوضوئه وحاجته. فقال لي: «سَلْ» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة. قال: «أو غير ذلك»؟ قلت: هو ذاك. قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود»([[2]](#footnote-2)). وكان النبي ج يرغِّب أصحابه وأمته في الجنة، ويحذِّرهم ويُنذرهم من النار؛ ولهذا قال ج: «إذا وُضِعَتِ الجنازة فاحتملها الرجالُ على أعناقهم فإن كانت صالحةً قالت: قدموني، قدموني. وإن كانت غير صالحة قالت: يا ويلها أين تذهبون بها؟ يسمع صوتها كل شيء إلا الإنسان، ولو سمعها الإنسان لَصَعِقَ»([[3]](#footnote-3)) ([[4]](#footnote-4)).

والله أسأل أن يجعله عملاً متقبلاً نافعاً لي ولمن انتهى إليه؛ فإنه خير مسؤول وأكرم مأمول، وهو حسبنا ونعم الوكيل، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

المؤلف

حرر في ضحى يوم الأربعاء 7/ 7/1416هـ

المبحث الأول:
مفهوم الفوز العظيم والخسران المبين

أولاً: مفهوم الفوز العظيم:

 الفوز: الظَّفَرُ بالخير مع حصول السلامة والنجاة من كل مكروه، أو هلاك([[5]](#footnote-5)).

العظيم: يُقال عَظُمَ الشيءُ: أصله كَبُرَ عظْمُهُ، ثم استعير لكل كبير، فأُجرِيَ مجراه محسوساً كان أو معقولاً، عيناً كان أو معنىً، قال الله تعالى:
**﴿**قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ٦٧ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ٦٨**﴾** [ص: 67-68]، وقال تعالى﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ٢﴾ [النبأ: 1-2]، والعظيمُ إذا استُعمل في الأعيان فأصله أن يُقال في الأجزاء المتصلة([[6]](#footnote-6))،والكثير يُقال في المنفصلة،ثم قد يُقال في المنفصل عظيم،نحو:جيش عظيم، ومال عظيم،وذلك في معنى الكثير([[7]](#footnote-7)).

قال الله تعالى عن الفوز العظيم الكبير: **﴿**وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ٧٢**﴾** [التوبة: 72]، وقال سبحانه: **﴿**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ١٠٠**﴾** [التوبة: 100]. وقد بيّن الله تعالى في القرآن الكريم أن من أُدْخِلَ الجنة فقد حصل وحاز، وظَفُرَ بالفوز العظيم، ولِعِظَمِ «الفوز العظيم» ذكره الله ـ في القرآن الكريم في ستة عشر موضعاً([[8]](#footnote-8))، ووصف هذا الفوز العظيم بالفوز الكبير في قوله تعالى: **﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ١١**﴾** [البروج: 11]، ووصفه تعالى بالفوز المبين في قوله ـ: **﴿**قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ١٥ مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ١٦**﴾** [الأنعام: 15-16]. وفي قوله تعالى:**﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ٣٠**﴾** [الجاثية: 30].

فالفوز العظيم الكبير المبين: هو النجاة من النار، ودخول الجنة، كما
قال ﻷ: **﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ١٨٥**﴾** [آل عمران: 185].

وقال تعالى في كلام بعض أهل الجنة: **﴿**أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ٥٨ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ٥٩ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ٦٠ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ٦١**﴾** [الصافات: 58-61].

وقال سبحانه: **﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ٥١ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ٥٢ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ٥٣ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ٥٤ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ٥٥ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ٥٦ فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ٥٧**﴾** [الدخان: 51-57]، وقال ﻷ في الصادقين، ومنهم عيسى بن مريم÷: **﴿**قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ١١٩**﴾** [المائدة: 119]، وغير ذلك من الآيات([[9]](#footnote-9)).

وقد بيّن ـ طريق هذا الفوز العظيم، والعمل الذي يُوصل إليه، فقال تعالى: **﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا٧١**﴾** [الأحزاب: 70-71]، وقال تعالى: **﴿**تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ١٣**﴾** [النساء: 13]. وقال تعالى: **﴿**وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ٥٢**﴾** [النور: 52].

ثانياً: الخسران المبين:

خَسِرَ: خسْراً، وخَسَرَاً، وخُسْراً، وخُسُراً، وخُسْراناً، وخَسارَةً، وخَسَاراً: ضل فهو خاسرٌ وخسيرٌ، يقال: خَسِرَ التاجر: غُبِنَ في تجارته، ونقص ماله فيها، ويُقال: خسر فلانٌ: هلك وضل فهو خاسر، ويُستعمل ذلك في المقتنيات الخارجة:كالمال، والجاه: وهو الأكثر، وفي المقتنيات النفسية: كالصحة والسلامة، والعقل، والإيمان، والثواب: وهو الذي جعله الله تعالى الخسران المبين([[10]](#footnote-10))، فقال سبحانه: **﴿**قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ**﴾** [الزمر: 15].

وقال ـ في الظالمين: **﴿**وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ٤٤ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ٤٥**﴾** [الشورى: 44-45]، وقال ﻷ في العمل الذي يوصل إلى هذا الخسران المبين: **﴿**وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ١٤**﴾** [النساء: 14]، وقال تعالى: **﴿**أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ٦٣**﴾** [التوبة: 63]، وقال تعالى﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا١١٩﴾ [النساء: 119]، وقال ﻷ: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ٥﴾ [المائدة: 5]، وقد بيَّن الله ﻷ في مواضع كثيرة من كتابه العزيز([[11]](#footnote-11))أن جميع أنواع الخسارة في الدنيا والآخرة بسبب معصية الله ورسوله.

المبحث الثاني:
التبشير بالجنة والإنذار من النار

أولاً: الترغيب في الجنة:

قال الله تعالى: **﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ١٣٣ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ١٣٤ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ١٣٥ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ١٣٦**﴾** [آل عمران: 133-136].

وقال سبحانه بعد أن ذكر شهوات الدنيا: **﴿**قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ١٥ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ١٦ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ١٧**﴾** [آل عمران: 15-17].

وعن أبي هريرة س عن النبي ج قال: «يقول الله تعالى: أعددتُ لعباديَ الصالحين ما لا عينٌ رأتْ، ولا أُذنٌ سمعتْ، ولا خَطَر على قلب بشر، ذخراً بَلْهَ([[12]](#footnote-12)) ما أطلعكم الله عليه، فاقرأوا إن شئتم: **﴿**فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ**﴾** [السجدة: 17]»([[13]](#footnote-13)).

وعن سهل بن سعد الساعدي س قال: قال رسول الله ج: «موضع سوطٍ في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها»([[14]](#footnote-14)).

وعن أنس س يرفعه: «غدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها، ولَقابُ([[15]](#footnote-15)) قوسِ أحدكم أو موضع قدم من الجنة خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من نساء أهل الجنة اطّلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأت ما بينهما ريحاً، ولنصيفها على رأسها - يعني خمارها - خير من الدنيا وما فيها»([[16]](#footnote-16)).

ثانياً: الإنذار من النار:

قال الله تعالى: **﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ٦**﴾** [التحريم: 6].

والمعنى: اعملوا بطاعة الله، وانتهوا عما نهاكم عنه، ومروا أهليكم بالخير، وانهوهم عن الشر، وعلِّموهم وأدِّبوهم، وساعدوهم على فعل الخير، وأعينوهم عليه، وأوصوهم بتقوى الله تعالى([[17]](#footnote-17)).

 وقال سبحانه: **﴿**فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ٢٤**﴾** [البقرة: 24].

وقال ﻷ: **﴿**فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى١٤ لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى١٥ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى١٦**﴾** [الليل: 14-16].

وعن أبي هريرة س قال: لما أُنزلت هذه الآية: **﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ٢١٤**﴾** [الشعراء: 214] دعا رسول الله ج قريشاً فاجتمعوا، فعمَّ وخصَّ فقال: «يا بني كعب ابن لؤي: أنقذوا أنفسكم من النار...» [وذكر في الحديث أنه نادى قريشاً بطناً بطناً إلى أن قال]: «**...**يا فاطمة! أنقذي نفسك من النار، فإني لا أملك لكم من الله شيئاً، غير أن لكم رَحِماً سأبـُلُّها بِبِلالها([[18]](#footnote-18))...»([[19]](#footnote-19)).

وعن أنس، عن أبي طلحة ب أن نبي الله ج، أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلاً من صناديد قريش، فقُذفوا في طويٍّ من أطواء بدر([[20]](#footnote-20)) خَبيث مُخبثٍ، وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليالٍ، فلما كان ببدرٍ اليوم الثالث أمر براحلته، فشُدَّ عليها رحلها، ثم مشى وتبعه أصحابه، وقالوا: ما نُرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفةِ الركيّ، فجعل يناديهم بأسمائهم، وأسماء آبائهم: «يا فلانُ ابن فلانٍ، ويا فُلانُ ابن فلانٍ، أيسرّكم أنكم أطعتم الله ورسوله؟ فإنَّا وجدنا ما وعدنا ربنا حقَّاً، فهل وجدتم ما وعد ربكم حقّاً؟» فقال عمر: يا رسول الله ما تُكلِّم من أجسادٍ لا أرواح لها؟ فقال ج: «والذي نفس محمدٍ بيده ما أنت بأسمعَ لِمَا أقولُ منهم». قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله، توبيخاً، وتصغيراً، ونقمةً، وحسرةً وندماً([[21]](#footnote-21)).

وعن أبي هريرة س عن النبي ج قال: «مَثَلي كمَثَل رجلٍ استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حولها جعل الفراشُ وهذه الدوابُّ التي في النار يقعن فيها، وجعل يَحْجُزُهُنَّ ويَغْلِبْنَهُ فيَتَقَحَّمْنَ فيها([[22]](#footnote-22)). قال:فذلكم مَثَلي ومَثَلُكُم أنا آخذٌ بحُجَزِكُم عن النار، هلمَّ عن النَّار، هلمَّ عن النار، فتَغْلِبُوني تقحَّمون فيها»([[23]](#footnote-23)).

المبحث الثالث:
أسماء الجنة وأسماء النار

أولاً: أسماء الجنة:

1. الجنة، وهو الاسم العام المتناول لتلك الدار، وما اشتملت عليه من أنواع النعيم، واللذَّة، والبهجة، والسرور، وقرّة العين، وأصل اشتقاق هذه اللفظة من الستر والتغطية، ومنه سُمِّيَ الجنين لاستتاره في البطن، ومنه سُمِّي البستان: جَنة؛ لأنه يستر داخله بالأشجار ويغطيه، ولا يستحق هذا الاسم إلا موضع كثير الأشجار مختلف الأنواع([[24]](#footnote-24)).

والجنة: الحديقة ذات الشجر والنخل، وجمعها جنات، والجنة كل بستان يستر بأشجاره الأرض([[25]](#footnote-25))، قال الله تعالى: **﴿**لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ١٥**﴾** [سبأ: 15]، والحديقة: جمع «حدائق»، وهي الروضة ذات الشجر والنخيل، وهي البستان، وسُميت حديقة تشبيهاً بحدقة العين في الهيئة، وحصول الماء فيها([[26]](#footnote-26)). قال الله تعالى:**﴿**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا٣١ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا٣٢**﴾** [النبأ: 31-32]، وقد ذكر الله تعالى الجنة في القرآن الكريم بلفظ المفرد «جنة» ستاً وستين مرة، ولفظ الجمع «جنات» تسعاً وستين مرة([[27]](#footnote-27)).

1. دار السلام، قال سبحانه: **﴿**لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ**﴾** [الأنعام: 127].
**﴿**وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ**﴾** [يونس: 25]. فهي دار سلامٍ من كل بليَّةٍ وآفة([[28]](#footnote-28)).
2. دار الخلد، وسُمْيت بذلك؛ لأن أهلها لا يظعنون عنها أبداً،
قال الله تعالى: **﴿**عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**﴾** [هود: 108]، أي غير مقطوع. وقال تعالى: **﴿**ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ٣٤**﴾** [ق: 34]، وقال تعالى: **﴿**إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ٥٤**﴾** [ص: 54].
3. دار المقامة، قال الله تعالى:**﴿**الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ٣٥**﴾** [فاطر: 35].
4. جنة المأوى، قال تعالى: **﴿**عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى١٥**﴾** [النجم: 15].
5. جنات **عدن**، قال سبحانه: **﴿**جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا٦١**﴾** [مريم: 61].
6. الفردوس، قال تعالى: **﴿**أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ١١**﴾** [المؤمنون: 10-11].

والفردوس: هو البستان الذي يجمع كل شيء يكون في البساتين([[29]](#footnote-29)).

1. جنات النعيم، قال تعالى: **﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ٨**﴾** [لقمان: 8]، وقال تعالى: **﴿**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ٣٤**﴾** [القلم: 34].
2. المقام الأمين، قال الله تعالى:**﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ٥١**﴾** [الدخان: 51].

والمقام: موضع الإقامة.

والأمين: الآمن مِنْ كل سوءٍ، وآفةٍ، ومكروهٍ، وهو الذي قد جمع صفات الأمن كله([[30]](#footnote-30)).

1. مقعد صدق، قال تعالى: **﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ٥٤ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ٥٥**﴾** [القمر: 54-55]، سمَّى الله تعالى الجنة مقعد صدقٍ؛ لحصول كل ما يُراد من المقعد الحسن فيها، كما يُقال مودة صادقة، إذا كانت ثابتة تامة([[31]](#footnote-31)).

ثانياً: أسماء النار:

1. النار، قال الله تعالى: **﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ٣٩**﴾** [البقرة: 39]،وقد ذكر الله ﻷ النار في القرآن الكريم بلفظ «النار» مائة وستاً وعشرين مرة،وبلفظ «ناراً» تسع عشرة مرة([[32]](#footnote-32))، كقوله تعالى: **﴿**سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ٣**﴾** [المسد: 3].
2. جهنم، قال ـ: **﴿**إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا٢١ لِلطَّاغِينَ مَآبًا٢٢**﴾** [النبأ: 21-22].
3. الجحيم، قال ﻷ: **﴿**وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى٣٦**﴾** [النازعات: 36].
4. السعير، قال تبارك وتعالى:**﴿**فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ**﴾** [الشورى: 7].
5. سقر، قال تعالى: **﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ٢٧ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ٢٨**﴾** [المدثر: 27-28].
6. الحطمة، قال تعالى:**﴿**كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ٤**﴾** [الهمزة: 4].
7. الهاوية، قال تعالى: **﴿**وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ١٠ نَارٌ حَامِيَةٌ١١**﴾** [القارعة: 8-11].
8. دار البوار، قال تعالى: **﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ٢٨ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ٢٩**﴾** [إبراهيم: 28-29].

قال الإمام ابن كثير/ تعالى: «… وأما دار البوار فهي جهنم»([[33]](#footnote-33))، وأشار إلى ذلك الإمام البغوي/ تعالى([[34]](#footnote-34)).

المبحث الرابع:
مكان الجنة ومكان النار

أولاً: مكان الجنة:

قال الله تعالى: **﴿**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ١٨ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ١٩**﴾** [المطففين: 18-19].

عليون: قال ابن عباس: الجنة، وقيل: علّيون في السماء السابعة تحت العرش([[35]](#footnote-35))، وقال ابن كثير/ تعالى: «والظاهر أن عليين مأخوذ من العلو، وكلما علا الشيء وارتفع عظُم واتَّسع؛ ولهذا قال تعالى معظِّماً أمره، ومفخِّماً شأنه: **﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ١٩**﴾** [المطففين: 19]، وقال ﻷ: **﴿**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ٢٢**﴾** [الذاريات: 22].

قال الإمام ابن كثير/ تعالى في تفسير قوله تعالى: **﴿**وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ**﴾** [الذاريات: 22] ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ [الذاريات: 22]) يعني المطر، ﴿وَمَا تُوعَدُونَ﴾ [الذاريات: 22] يعني الجنة([[36]](#footnote-36))، وقد ثبت في الحديث الصحيح أن الجنة تحت العرش فوق السماء السابعة، قال النبي ج: «**...**فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس؛ فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تُفَجَّر أنهار الجنة»([[37]](#footnote-37)).

2- مكان النار:

قال الله تعالى: **﴿**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ٨ كِتَابٌ مَرْقُومٌ٩**﴾** [المطففين: 7-9].

والمعنى أن مأواهم ومصيرهم لفي سجِّين، فعيل من السجن، وهو الضيق، كما يُقال: فتِّيق، وشرِّيب، وخمّير، وسكِّير، ونحو ذلك؛ ولهذا عظم أمره فقال تعالى: **﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ٨**﴾** [المطففين: 8] أي هو أمرٌ عظيم، وسجن مقيم، وعذاب أليم([[38]](#footnote-38))، وقد ذكر الإمام البغوي، والإمام ابن كثير، والإمام ابن رجب الحنبلي رحمهم الله آثاراً، تُبيِّن وتذكر أن سجِّين تحت الأرض السابعة: أي تحت سبع أرضين، كما أن الجنة فوق السماء السابعة([[39]](#footnote-39)).

وقال ابن كثير: والصحيح أن سجِّيناً مأخوذ من السجن، وهو الضيق؛ فإن المخلوقات كل ما تسافل منها ضاق، وكل ما تعالى منها اتَّسع؛ فإن الأفلاك السَّبعة كُلُّ واحدٍ منها أوسع، وأعلى من الذي دونه، وكذلك الأرضون كل واحدة أوسع من التي دونها، حتى ينتهي السفول المطلق، والمحل الأضيق إلى المركز في وسط الأرض السابعة([[40]](#footnote-40)).

ثم ذكر/ تعالى: «أن مصير الفجار إلى جهنم، وهي أسفل سافلين كما قال تعالى:**﴿**ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ٥ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ٦**﴾** [التين: 5-6]. وقال هَهنا: **﴿**كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ٧ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ٨**﴾** [المطففين: 7-8]، وهو يجمع الضيق والسفول، كما قال تعالى: **﴿**وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا١٣**﴾** [الفرقان: 13]. وقوله تعالى: **﴿**كِتَابٌ مَرْقُومٌ٩**﴾** [المطففين: 9] ليس تفسيراً لقوله: **﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ٨**﴾** [المطففين: 8]، وإنما هو تفسير لما كتب لهم من المصير إلى سجين، أي مرقوم، مكتوب، مفروغ منه، لا يُزاد فيه أحد، ولا يُنقص منه أحد»([[41]](#footnote-41)).

قال ابن رجب/: «وقد استدلَّ بعضهم لهذا([[42]](#footnote-42)) بأن الله تعالى أخبر أن الكفار يُعرضون على النار غدواً وعشيَّاً - يعني في مدة البرزخ - وأخبر أنه لا تفتح لهم أبواب السماء، فدل على أن النار في الأرض... وفي حديث البراء بن عازب ب عن النبي ج في صفة قبض الروح، قال في روح الكافر: «حتى يُنتهى به إلى السماء الدنيا، فَيُسْتَفْتَحُ له، فلا يُفتَحُ له»، ثم قرأ رسول الله ج: **﴿**إِلَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ**﴾** [الأعراف: 40]، فيقول الله ﻷ: «اكتبوا كتابه في سجِّين في الأرض السُّفلى» ثم قال: «... فَتُطْرَحُ رُوحُه طرحاً ...» الحديث([[43]](#footnote-43)) بطوله([[44]](#footnote-44)).

المبحث الخامس:
وجود الجنة والنار الآن

عن أنس بن مالك س عن النبي ج في قصة الإسراء أنه قال: «**...**ثم انطلق بي جبريلُ حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى، فغشيها ألوان لا أدري ما هي، قال: ثم دخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ([[45]](#footnote-45))، وإذا ترابها المسك»([[46]](#footnote-46)).

وعن أبي هريرة س قال: قال رسول الله ج: «لما خلق الله الجنة والنار أرسل جبرائيل إلى الجنة فقال: انظر إليها، وإلى ما أعددت لأهلها فيها، فجاء فنظر إليها، وإلى ما أعدّ الله لأهلها فيها... ثم قال: اذهب إلى النار فانظر إليها، وإلى ما أعددت لأهلها فيها، فنظر إليها فإذا هي يركب بعضها بعضاً...»([[47]](#footnote-47)) الحديث.

وعن ابن عمرب أن رسول الله ج قال: «إن أحدكم إذا مات عُرِضَ عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، يُقالُ هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة»([[48]](#footnote-48)).

وعن كعب بن مالك س أن رسول الله ج قال: «إنما نَسَمَةُ المؤمن طائرٌ يَعْلُقُ في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه»([[49]](#footnote-49)).

وعن عبد الله بن مسعود س عندما سُئل عن قوله تعالى: **﴿**وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ١٦٩**﴾** [آل عمران: 169] قال: أمَا إنَّا قد سألنا عن ذلك فقال: «أرواحهم في جوف طيرٍ خُضْرٍ، لها قناديل معلقةٌ بالعرش تسرحُ من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فاطلع إليهم ربُّهم اطلاعةً فقال: هل تشتهون شيئاً؟ قالوا: أيَّ شيءٍ نشتهي، ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، فعل ذلك بهم ثلاث مرات. فلما رأوا أنهم لن يُتركوا من أن يُسألوا، قالوا: يا ربِّ نريدُ أن تردّ أرواحنا في أجسادنا حتى نُقتل في سبيلك مرة أخرى...» الحديث([[50]](#footnote-50)).

المبحث السادس:
السَّوْقُ إلى الجنة وإلى النار

أولاً: سَوْقُ المؤمنين إلى الجنة:

قال الله تعالى: **﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ٧٣ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ٧٤**﴾** [الزمر: 73-74].

وعن أبي هريرة س أن رسول الله ج قال: «أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، ثم الذين يلونهم على أشد كوكب دُرّيٍّ في السماء إضاءةً، لا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يتفلون، ولا يمتخطون، أمشاطهم الذهب، ورشحهم المسك، ومجامرهم الألوّة الألنجوج عود الطيب، وأزواجهم الحور العين، على خَلْقِ رجُلٍ واحدٍ، على صورة أبيهم آدم ستون ذِراعاً في السماء»([[51]](#footnote-51)).

ثانياً: سَوْقُ الكافرين إلى النار:

قال الله **ﻷ**: **﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ٧١ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ٧٢**﴾** [الزمر: 71-72].

وقال سبحانه: **﴿**وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ٦ إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ٨ قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ٩ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ١٠ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ١١**﴾** [الملك: 6-11].

وقال سبحانه: **﴿**وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا١٣**﴾** [الفرقان: 13].

وقال تعالى: **﴿**وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا٩٧ ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا٩٨**﴾** [الإسراء: 97-98].

وقال سبحانه: **﴿**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ٤٧ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ٤٨**﴾** [القمر: 47-48].

وقال تعالى: **﴿**فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ٧٠ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ٧١**﴾** [غافر: 70-71].

وقال ﻷ: **﴿**خُذُوهُ فَغُلُّوهُ٣٠ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ٣١ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ٣٢ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ٣٣**﴾** [الحاقة: 30-33].

المبحث السابع:
أبواب الجنة وأبواب النار

أولاً: أبواب الجنة ثمانية:

عن عمر بن الخطاب س قال: إن النبي ج قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيسبغ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، إلا فُتِحَتْ له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء»([[52]](#footnote-52)).

وعن عتبة بن غزوان س في حديثه في الدنيا والجنة والنار قال: «ولقد ذُكِرَ لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين سنة، وليأتينَّ عليها يومٌ وهي كظيظٌ من الزحام»([[53]](#footnote-53)).

وعن سهل بن سعد س قال: قال رسول الله ج: «في الجنة ثمانية أبواب، فيها بابٌ يُسمَّى الريَّان، لا يدخله إلا الصائمون»([[54]](#footnote-54)).

وقد يدخل المسلم من تلك الأبواب كلِّها، فعن أبي هريرة س أن رسول الله ج قال: «من أنفق زوجين في سبيل الله نُودي من أبواب الجنة: يا عبد الله هذا خيرٌ، فمن كان من أهل الصلاة دُعِيَ من باب الصلاة، ومن كان من أهل الجهاد دُعيَ من باب الجهاد، ومن كان من أهل الصيام دُعيَ من باب الريان، ومن كان من أهل الصدقة دُعيَ من باب الصدقة». فقال أبو بكر س: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، ما على من دُعيَ من تلك الأبواب من ضرورة، فهل يُدعى أَحَدٌ من تلك الأبواب كلِّها؟ قال: «نعم، وأرجو أن تكون منهم»([[55]](#footnote-55)).

ثانياً: أبواب النار:

قال الله تعالى:**﴿**وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ٤٣ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ٤٤**﴾** [الحجر: 43-44] .

وتفتح أبواب جهنم لأهلها عند وصولهم إليها، قال الله تعالى:
**﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ٧١**﴾** [الزمر: 71].

وقال تعالى: **﴿**إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ٨ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ٩**﴾** [الهمزة: 8-9].

يقال:أوْصدْت الباب وآصدتُهُ:أي أطبقته، وأحكمته([[56]](#footnote-56)(، فأبواب النار على أهلها مطبقة مغلقة، لا يدخل فيها سرور، ولا يخرج منها غم([[57]](#footnote-57)).

وأبواب النار تغلق في رمضان، فعن أبي هريرة س عن النبي ج قال: «إذا كان أوّلُ ليلةٍ من شهر رمضان صُفِّدت الشياطين، ومَرَدَةُ الجنّ، وغُلِّقت أبوابُ النار، فلم يُفتح منها بابٌ، وفُتِّحت أبواب الجنة، فلم يُغْلَقْ منها بابٌ، وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقْبِلْ، ويا باغي الشر أقصِرْ، ولله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة»([[58]](#footnote-58)).

المبحث الثامن:
حجاب الجنة وحجاب النار

عن أبي هريرة س عن رسول الله ج قال: «لَـمَّا خلق الله الجنة والنار، أرسل جبرائيل إلى الجنة فقال: انظر إليها، وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها، قال: فجاءها فنظر إليها، وإلى ما أعد الله لأهلها فيها، قال: فرجع إليه، قال: وعِزَّتِكَ لا يسمع بها أحدٌ إلا دخلها، فأمر بها فَحُفَّتْ بالمكاره، فقال: ارجعْ إليها، فانظرْ إليها، وإلى ما أعددتُ لأهلها فيها، قال: فرجع إليها، فإذا هي قد حُفَّت بالمكاره، فرجع إليه، فقال: وعِزَّتِكَ لقد خفتُ أن لا يدخلَها أحد، قال: اذهب إلى النار فانظر إليها، وإلى ما أعددت لأهلها فيها، فنظر إليها فإذا هي يركب بعضها بعضاً، فرجع إليه فقال: وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها، فأمر بها فحفت بالشهوات، فقال: ارجع فانظر إليها، [فرجع إليها] فنظر إليها فإذا هي قد حُفَّت بالشهوات، فرجع وقال: وعِزَّتِكَ لقد خشيتُ أن لا ينجوَ منها أحدٌ إلا دخلها»([[59]](#footnote-59)).

وعن أبي هريرة س أن رسول الله ج قال: «حُجبت النار بالشهوات، وحجبت الجنة بالمكارِه»([[60]](#footnote-60)).

والمراد بالشهوات هنا ما أُمر المكلف بمجاهدة نفسه فيه فعلاً وتركاً، كالإتيان بالعبادات على وجهها، والمحافظة عليها، واجتناب المنهيات، قولاً وفعلاً([[61]](#footnote-61)).

وهذا الحديث من بديع الكلام، وفصيحه، وجوامعه التي أوتيها رسول الله ج من التمثيل الحسن، ومعناه لا يوصل إلى الجنة إلا بارتكاب المكاره، والنار بارتكاب الشهوات، وكذلك هما محجوبتان بهما، فمن هتك الحجاب وصل إلى المحجوب، فهَتْكُ حجاب الجنة بارتكاب المكاره، وهَتْكُ حجاب النار بارتكاب الشهوات، فأما المكاره فيدخل فيها: الاجتهاد في العبادات، والمواظبة عليها، والصبر على مشاقّها، وكظم الغيظ، والعفو، والحلم، والصدقة، والإحسان إلى المسيء، والصبر عن الشهوات، ونحو ذلك.

وأما الشهوات التي حُفَّت وحُجبت بها النار، فالظاهر أنها الشهوات المحرمة كالخمر، والزنا، والنظر إلى الأجنبية، والغيبة، والنميمة، واستعمال الملاهي، ونحو ذلك.

أما الشهوات المباحة فلا تدخل في هذه، لكن لا يكثر منها مخافة أن يجره ذلك إلى المحرَّمة، أو يقسِّي القلب، أو يشغل عن الطاعة، أو يُحْوِجُ إلى الاعتناء بتحصيل الدنيا([[62]](#footnote-62)).

المبحث التاسع:
أول من يدخل الجنة وأول من يدخل النار

أولاً: أول داخل إلى الجنة:

1 - أول من يدخل الجنة: محمد ج:

عن أنس س قال: قال رسول الله ج: «آتي باب الجنة يوم القيامة، فأستفتح، فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول محمد، فيقول: بك أُمِرتُ لا أفتحُ لأحدٍ قبلك»([[63]](#footnote-63)).

وعنه س قال: قال رسول الله ج: «أنا أكثر الأنبياء تَبَعاً يومَ القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة»([[64]](#footnote-64)).

2 - أمة محمد ج:

عن أبي هريرة س قال: قال رسول الله ج: «نحن الآخِرون الأوَّلون يوم القيامة، ونحن أول من يدخل الجنة، بَيْدَ أنهم أُوتوا الكتاب من قَبْلِنا، وأُوتيناه من بعدهم، فاختلفوا، فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق، فهذا يومهم الذي اختلفوا فيه، هدانا الله له (قال: يوم الجمعة)، فاليوم لنا، وغداً لليهود، وبعد غد للنصارى»([[65]](#footnote-65)).

3 - الفقراء:

عن أبي هريرة س قال: قال رسول الله ج: «يدخل الفقراء الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام، نصف يوم»([[66]](#footnote-66)). وفي لفظ: «يدخل فقراء المسلمين الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم، وهو خمسمائة عام»([[67]](#footnote-67)).

وعن جابر بن عبد اللهب قال: قال رسول الله ج: «يدخل فقراء المسلمين قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً»([[68]](#footnote-68)).

وعن عبد الله بن عمروب قال: سمعت رسول الله ج يقول: «إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة إلى الجنة بأربعين خريفاً»([[69]](#footnote-69)).

والجمع بين الحديثين، والله أعلم: أن الفقراء منهم من يسبق الأغنياء بخمسمائة عام، ومنهم من يسبق بأربعين عام، بحسب أحوال الفقراء والأغنياء، كما يتأخر مكث العصاة الموحِّدين بحسب أحوالهم. ولا يلزم من سبق الفقراء في الدخول ارتفاعُ منازلهم عليهم؛ بل قد يكون المتأخر أعلى منـزلةً، وإن سبقه غيره في الدخول، فالغني إذا حوسب على غناه فوُجِدَ قد شكر الله تعالى فيه، وتقرّب إليه بأنواع البر، والخير، والصدقة، والمعروف كان أعلى درجة من الفقير الذي سبقه في الدخول، ولم يكن له تلك الأعمال، ولا سيما إذا شاركه الغني في أعماله، وزاده عليه فيها، والله لا يُضيع أجر من أحسن عملاً.

فالمزيَّة مزيتان: السبق، والرفعة، وقد يجتمعان وينفردان، فيحصل لواحد السبق والرفعة، ويعدمهما آخر، ويحصل لآخر السبق دون الرفعة، ولآخر الرفعة دون السبق، وهذا بحسب المقتضى للأمرين، أو لأحدهما، وعدمه، وبالله التوفيق([[70]](#footnote-70)).

ثانياً: أول من يُقضى عليه يوم القيامة ثلاثة:

عن أبي هريرة س قال: سمعت رسول الله ج يقول: «إن أول من يُقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد، فأُتي به، فعرَّفه نِعَمَهُ فعرَفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدتُ، قال: كذبت، ولكنك قاتلت، لأن يقال جريءٌ، فقد قيل، ثم أُمر به فسُحِبَ على وجهه حتى أُلقي في النار. ورجلٌ تعلَّم العلم وعلَّمه، وقرأ القرآن، فأُتي به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلَّمتُ العلم، وعلمتُهُ، وقرأتُ فيك القرآن، قال: كذبتَ، ولكنك تعلمتَ العلم ليُقالَ: عالم، وقرأت القرآن ليُقالَ: هو قارئٌ، فقد قيل،ثم أُمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار، ورجل وسَّعَ الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كلِّه، فأُتي به فعرَّفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركتُ من سبيل تحبُّ أن يُنفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليُقال هو جوادٌ، فقد قيل، ثم أُمر به فسُحب على وجهه ثم أُلقي في النار»([[71]](#footnote-71)).

فقولـه ج في الغازي، والعالم، والجواد، وعقابهم على فعلهم ذلك لغير الله، وإدخالهم النار، دليل على تغليظ تحريم الرياء، وشدة عقوبته، وعلى الحث على وجوب الإخلاص في الأعمال، وفيه أن العمومات الواردة في فضل الجهاد إنما هي لمن أراد الله تعالى بذلك مخلصاً، وكذلك الثناء على العلماء، وعلى المنفقين في وجوه الخيرات، كله محمولٌ على من فعل ذلك لله تعالى مخلصاً([[72]](#footnote-72)).

والله أسأل لي ولجميع المسلمين الإخلاص في القول والعمل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

المبحث العاشر:
تحية أهل الجنة وتحية أهل النار

أولاً: تحية أهل الجنة:

قال الله تعالى: **﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ٩ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ١٠**﴾** [يونس: 9-10].

وقال تعالى: **﴿**الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ٢٠ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ٢١ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ٢٢ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ٢٣ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ٢٤**﴾** [الرعد: 20-24]، فينبغي للمؤمن أن يرغب في هذا الخير العظيم **﴿**وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ٨**﴾** [الشرح: 8].

ثانياً: تحية أهل النار:

قال الله تعالى في تحية أهل النار: **﴿**قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ٣٨**﴾** [الأعراف: 38][[73]](#footnote-73)). وقال تعالى: **﴿**هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ٥٥ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمِهَادُ٥٦ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ٥٧ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ٥٨ هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُو النَّارِ٥٩ قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبِئْسَ الْقَرَارُ٦٠**﴾** [ص: 55-60].

وقال تعالى في أهل النار: **﴿**وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ٢٥**﴾** [العنكبوت: 25].

المبحث الحادي عشر:
أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار

أولاً: أكثر أهل الجنة:

1- أمة محمد ج:

عن أبي سعيد الخدري س، عن النبي ج قال: «يقول الله تعالى:
ياآدم! فيقول: لبيك وسَعْدَيكَ والخيرُ في يديكَ، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسعمائة وتسعةً وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سُكارى وما هم بِسُكارى، ولكن عذاب الله شديد»، فاشتد ذلك عليهم، قالوا: يا رسول الله! وأيّنا ذلك الواحد؟ قال: «أبشروا فإن منكم رجلاً، ومن يأجوج ومأجوج ألف». ثم قال: «والذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا رُبُعَ أهل الجنة». فكبرنا فقال: «أرجو أن تكونوا ثُلُثَ أهل الجنة»،فكبرنا، فقال: «أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة»، فكبرنا، فقال: «ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلدِ ثورٍ أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلدِ ثور أسودَ»([[74]](#footnote-74)).

2- الفقراء:

عن عمران بن حصينب عن النبي ج قال: «اطَّلعت في الجنة فرأيتُ أكثر أهلها الفقراء، واطَّلعت في النار فرأيتُ أكثر أهلها النساء»([[75]](#footnote-75)).

3- النساء:

النساء أكثر أهل الجنة بإضافة الحور العين إلى نساء الدنيا في الجنة، أما نساء الدنيا فهن أقل أهل الجنة، وأكثر أهل النار([[76]](#footnote-76)). ففي صحيح مسلم أن ابن عُلية قال: أخبرنا أيوب عن محمد قال: إما تفاخروا وإما تذاكروا: الرجالُ في الجنة أكثر أم النساء؟ فقال أبو هريرة س: أو لم يقل أبو القاسمج: «إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر، والذين يلونهم على أشدّ كوكب دُريٍّ في السماء إضاءة، لكل امرئٍ منهم زوجتان اثنتان، يُرى مُخُّ سوقهما من وراء اللحم، وما في الجنة أعزب»([[77]](#footnote-77)).

ثانياً: أكثر أهل النار:

1- يأجوج ومأجوج:

لحديث أبي سعيد الخدري س أن الله ينادي آدم أن يخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، ثم بيَّن النبي ج أن من أمته واحد، ومن يأجوج ومأجوج ألف([[78]](#footnote-78)).

2- النساء:

أكثر أهل النار النساء؛ لحديث عبد الله بن عمرب عن رسول الله ج أنه قال: «يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار، فإني رأيتكن أكثر أهل النار، فقالت امرأة منهن جزلة: وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار؟ قال: تُكْثِرْنَ اللَّعنَ، وتَكْفُرْنَ العشير»([[79]](#footnote-79)).

 وعن عمران بن حصينب عن النبي ج قال: «اطّلعتُ في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء، واطّلعتُ في النار فرأيت أكثر أهلها النساء»([[80]](#footnote-80)).

المبحث الثاني عشر:
درجات الجنة ودركات النار

أولاً: درجات الجنة:

قال الله تعالى: **﴿**لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا٩٥ دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا٩٦**﴾** [النساء: 95-96].

وقال ﻷ: **﴿**أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ١٦٢ هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ١٦٣**﴾** [آل عمران: 162-163].

وقال سبحانه: **﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ٢ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ٣ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ٤**﴾** [الأنفال: 2-4].

وعن أبي سعيد الخدري س أن رسول الله ج قال: «إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر([[81]](#footnote-81)) من الأفق من المشرق أو من المغرب لِتَفَاضُلِ ما بينهم». قالوا: يا رسول الله! تلك منازل الأنبياء، لا يبلغها غيرهم. قال: «بلى والذي نفسي بيده رجالٌ آمنوا بالله وصدَّقوا المرسلين»([[82]](#footnote-82)).

وعن أبي سعيد الخدري س قال: قال نبي الله ج: «يُقال لصاحب القرآن يوم القيامة إذا دخل الجنة: اقرأ واصعد، فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه»([[83]](#footnote-83)).

وعن عبد الله بن عمروب عن النبي ج قال: «يُقال لصاحب القرآن: اقرأْ، وارقَ، ورتِّل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منـزلتك عند آخر آية تقرؤها»([[84]](#footnote-84)).

وعن أبي هريرة س عن النبي ج قال: «من آمن بالله ورسوله، وأقام الصلاة، وصام رمضان، كان حقّاً على الله أن يدخله الجنة هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها». قالوا: يا رسول الله! ألا ننبئ الناس بذلك؟ قال: «إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيله، كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والأرض، فإذا سألتم الله فسلوه الفردوس؛ فإنه أوسط الجنة، وأعلى الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجَّر أنهار الجنة»([[85]](#footnote-85)).

وأعلى درجات الجنة الوسيلة، فعن عبد الله بن عمروب أنه سمع النبي ج يقول: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا عليَّ؛ فإنه من صلى عليَّ صلاةً صلَّى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله ليَ الوسيلة؛ فإنها منـزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلّت له الشفاعة»([[86]](#footnote-86))، وسُمّيت درجة النبي ج الوسيلة؛ لأنها أقرب الدرجات إلى عرش الرحمن، وهي أقرب الدرجات إلى الله تعالى([[87]](#footnote-87)).

ثانياً: دركات النار وعمقها:

الدرج إذا كان بعضها فوق بعض، والدرك إذا كان بعضها أسفل من بعض، فالجنة درجات، والنار دركات، وقد تُسمَّى النار درجات أيضاً([[88]](#footnote-88)). كما قال الله تعالى بعد أن ذكر أهل الجنة وأهل النار: ﴿وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا﴾ [الأنعام: 132].

وقال ﻷ في المنافقين: **﴿**إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّار**﴾** [النساء: 145].

وعن عبد الله بن عمرب: «أنه رأى في النوم كأن ملكين أخذاه فذهبا به إلى النار، فإذا هي مطوية كطي البئر، وإذا لها قرنان، قال: وإذا فيها أناس قد عرفتهم، فجعلت أقول: أعوذ بالله من النار، قال: فلقينا ملكٌ آخر فقال: لم تُرَعْ، قال: فقصصتها على حفصة، فقصتها حفصة على رسول الله ج فقال: «نِعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل». فكان بعدُ لا ينام من الليل إلا قليلاً([[89]](#footnote-89)).

وعن عتبة بن غزوان قال عن قعر جهنم: «…فإنه قد ذُكِرَ لنا أن الحجر يُلقى من شفةِ جهنم فيهوي فيها سبعين عاماً، لا يدرك لها قعراً، ووالله لتملأن أفعجبتم»؟([[90]](#footnote-90)).

وعن أبي هريرة س قال: كنا عند رسول الله ج إذ سمع وجبة فقال النبي ج: «أتدرون ما هذا؟» قال: قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا حجر رُميَ به في النار مُنذُ سبعين خريفاً، فهو يهوي في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها»([[91]](#footnote-91)).

المبحث الثالث عشر:
أدنى أهل الجنة منـزلةً، وأهون أهل النار عذاباً

أولاً: أدنى أهل الجنة منـزلة:

عن عبد الله بن مسعود س قال: قال رسول الله ج: «إني لأعلم آخر أهل النار خروجاً منها، وآخر أهل الجنة دخولاً الجنة، رجل يخرج من النار حبواً، فيقول الله تبارك وتعالى: اذهب فادخل الجنة، فيأتيها فَيُخَيَّل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول الله تبارك وتعالى له: اذهب فادخل الجنة، قال: فيأتيها فَيُخَيَّل إليه أنها ملأى، فيرجع فيقول: يا رب وجدتها ملأى، فيقول الله له: اذهب فادخل الجنة، فإن لك مثل الدنيا وعشرة أمثالها، أو إن لك عشرة أمثال الدنيا، قال فيقول: أتسخر بي [أو تضحك بي] وأنت الملك»؟ قال: فلقد رأيت رسول الله ج ضحك حتى بدت نواجذه، قال: «فكان يقال: ذاك أدنى أهل الجنة منـزلة»([[92]](#footnote-92)).

وفي حديث ابن مسعود وحديث أبي سعيد الخدريب قصة صاحب الشجرة، وهو أدنى أهل الجنة منـزلة، وفيه: «ويُذَكِّره الله: سل كذا، وكذا، فإذا انقطعت به الأماني قال الله: هو لك وعشرةُ أمثاله، ثم يدخل بيته فتدخل عليه زوجتاهُ من الحور العين، فتقولان: الحمد لله الذي أحياك لنا وأحيانا لك، فيقول: ما أُعطي أحدٌ مثل ما أُعطيتُ»([[93]](#footnote-93)).

وعن المغيرة بن شعبة س يرفعه: «سأل موسى ربه: ما أدنى أهل الجنة منـزلة؟ قال: هو رجل يجيء بعدما أُدخل أهل الجنة الجنة، فيقال له: ادخل الجنة. فيقول: أي ربِّ كيف وقد نزل الناس منازلهم، وأخذوا أخذاتهم([[94]](#footnote-94))؟ فيقال له:أترضى أن يكون لك مثل مُلْكِ مَلِكٍ من ملوك الدنيا؟ فيقول:رضيتُ ربِّ،فيقول:لك ذلك ومثلُهُ،ومثلُهُ،ومثلُهُ، ومثلُهُ، فقال في الخامسة: رضيت ربِّ، فيقول: هذا لك وعشرةُ أمثالِه، ولك ما اشتهت نفسك، ولذَّت عينُكَ، فيقول: رضيت ربِّ ...» الحديث([[95]](#footnote-95)).

ثانياً: أهون أهل النار عذاباً وشدة حرارتها، وتفاوتهم فيها:

عن النعمان بن بشير س قال: سمعت النبي الله ج يقول: «إن أهون أهل النار عذاباً يوم القيامة رجل على أخمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه كما يغلي الْمِرْجَل([[96]](#footnote-96)) بالقُمْقُمْ»([[97]](#footnote-97))، وفي رواية لمسلم: «ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً، وإنه لأهونهم عذاباً»([[98]](#footnote-98)).

وعن أبي هريرة س يرفعه: «ناركم هذه التي يُوقد ابنُ آدم سبعين جزءاً من حَرِّ جهنم، قالوا: والله إن كانت لكافية يا رسول الله! قال: فإنها فُضِّلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلها مثل حرها»([[99]](#footnote-99)).

وعن أبي هريرة س قال:قال رسول الله ج:«اشتكت النارُ إلى ربها فقالت:يا ربِّ أكل بعضي بعضاً،فأذِنَ لها بنفسين:نفسٍ في الشتاء ونفسٍ في الصيف،فهو أشدُّ ما تجدون من الحرِّ،وأشد ما تجدون من الزمهرير»([[100]](#footnote-100)).

وعن شقيق عن عبد الله س قال: قال رسول الله ج: «يُؤتى بجهنم يومئذٍ لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف مَلَكٍ يجرونها»([[101]](#footnote-101)).

وعن سمرة س أنه سمع نبي الله ج يقول: «منهم من تأخذه النار إلى كعبيه، ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه، ومنهم من تأخذه النار إلى حُجْزَته([[102]](#footnote-102))، ومنهم من تأخذه النار إلى ترقُوَتِهِ([[103]](#footnote-103)»)([[104]](#footnote-104)).

وهذا الحديث نص في تفاوت عقاب أهل النار، نعوذ بالله منها ومن كل ما يقرب إليها من قول أو عمل([[105]](#footnote-105)).

المبحث الرابع عشر:
لباس أهل الجنة ولباس أهل النار

أولاً: لباس أهل الجنة:

قال الله تعالى: **﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا٣٠ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا٣١**﴾** [الكهف: 30-31].

وقال ﻷ: **﴿**إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ٢٣**﴾** [الحج: 23].

وقال تعالى: **﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ٣٣**﴾** [فاطر: 33].

الإستبرق: ما غلظ من الحرير والإبريسم([[106]](#footnote-106))، وقيل: هو الديباج الغليظ، أو ديباج يعمل بالذهب، أو ثياب حرير صِفاقٌ نحو الديباج([[107]](#footnote-107)).

الديباج: الثياب المتخذة من الإبريسم([[108]](#footnote-108)).

السندس: نوع من رقيق الديباج([[109]](#footnote-109)).

الدُّرةُ: اللؤلؤة العظيمة([[110]](#footnote-110)).

وعن أبي هريرة س قال: سمعت خليلي ج يقول: «تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء»([[111]](#footnote-111)).

وعن عبد الله بن مسعود س عن النبي ج قال: «أول زمرة يدخلون الجنة كأن وجوهَهم ضوءُ القمر ليلة البدر، والزمرة الثانية على لون أحسن كوكب دُرِّيّ في السماء، لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين، على كل زوجة سبعون حلة يُرَى مُخُّ سُوقِها من وراء لحومها وحللها، كما يُرَى الشرابُ الأحمرُ في الزجاجة البيضاء»([[112]](#footnote-112)).

أُهدي لرسول الله ج حريرٌ، فجعلوا يعجبون من لينه، فقال رسول الله ج: «تعجبون من هذه؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسنُ من هذا»([[113]](#footnote-113)).

ثانياً: لباس أهل النار:

بيَّن الله تعالى لباس أهل النار - أعاذنا الله منها - وبيَّنه رسول الله ج، ومن ذلك:

قال الله تعالى: **﴿**هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ١٩ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ٢٠**﴾** [الحج: 19-20]([[114]](#footnote-114)).

وقال سبحانه: **﴿**وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ٤٩ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ٥٠**﴾** [إبراهيم: 49-50].

قُطِّعَتْ لهم ثياب من نار: أي فُصِّلتْ لهم مقطعات من النار. قال سعيد بن جبير: من نحاس، وهو أشد حرارة إذا حُمِّي.

يُصبُّ من فوق رؤوسهم الحميم: وهو الماء الحار في غاية الحرارة، وقال سعيد بن جبير: هو النحاس المذاب، أذاب ما في بطونهم من الشحم والأمعاء، وتذوب جلودهم وتتساقط([[115]](#footnote-115)).

مقرنين في الأصفاد: أي القيود بعضهم إلى بعضٍ، قد جُمِعَ بين النظراء، أو الأشكال منهم كل صنف إلى صنف([[116]](#footnote-116)).

سرابيلهم: أي ثيابهم التي يلبسونها من قطران: وهو الذي تُطلى به الإبل، وقال ابن عباس: القَطِرَانُ: هو النحاس المذاب الحار([[117]](#footnote-117)).

وعن أبي مالك الأشعري س قال: إن النبي ج قال: «أربعٌ في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة، وقال: والنائحة إذا لم تتب تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب»([[118]](#footnote-118)).

المبحث الخامس عشر:
فُرُشُ أهل الجنة وَفُرُشُ أهل النار

أولاً: فرش أهل الجنة جعلنا الله من أهلها:

قال الله تعالى: **﴿**مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ٥٤**﴾** [الرحمن: 54].

وقال سبحانه: **﴿**وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ٣٤**﴾** [الواقعة: 34].

وقال ﻷ: **﴿**مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ٧٦**﴾** [الرحمن: 76].

وقال تعالى: **﴿**فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ١٣ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ١٤ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ١٥ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ١٦**﴾** [الغاشية: 13-16].

النمارق: الوسائد([[119]](#footnote-119)).

العبقريّ: قيل: البسط، وقيل: كل شيء من البسط عبقريّ، وصار العبقريّ اسماً ونعتاً لكل ما بُولغ في صفته([[120]](#footnote-120)).

الزرابيّ: البسط.

الرفرف: قيل: الوسائد، وقيل: المحابس، وقيل: طرف البساط([[121]](#footnote-121)).

ثانياً: فرش أهل النار ولحفهم:

قال الله تعالى: **﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ٤٠ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ٤١**﴾** [الأعراف: 40-41].

وقال تعالى: **﴿**لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ١٦**﴾** [الزمر: 16].

**﴿**لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ**﴾** [الأعراف: 41]: أي فرش([[122]](#footnote-122)).

**﴿**وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ [الأعراف: 41]: أي لُحُف([[123]](#footnote-123)).

**﴿**لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ **﴾** [الزمر: 16]: أي قطع عذاب كالسحاب العظيم، وأطباق من النار، ودخان، ولهب، وحر من فوقهم ومن تحتهم([[124]](#footnote-124)).

المبحث السادس عشر:
طعام أهل الجنة وطعام أهل النار

أولاً: طعام أهل الجنة:

قال الله تعالى: **﴿**ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ٧٠ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ٧١ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ٧٢ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ٧٣**﴾** [الزخرف: 70-73].

 وقال سبحانه: **﴿**فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ١٨ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ١٩ مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ٢٠ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ٢١ وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ٢٢ يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ٢٣**﴾** [الطور: 18-23].

وقال ﻷ: **﴿**وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ٢٠ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ٢١**﴾** [الواقعة: 20-21].

 وقال سبحانه: **﴿**يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ١٨ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ١٩ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ٢٣ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ٢٤**﴾** [الحاقة: 18-24].

ثانياً: طعام أهل النار:

1- طعام الزقوم:

قال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ٥١ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ٥٢ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ٥٣ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ٥٤ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ٥٥ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ٥٦﴾ [الواقعة: 51-56].

وقال ـ: **﴿**إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ٤٣ طَعَامُ الْأَثِيمِ٤٤ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ٤٥ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ٤٦ خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ٤٧**﴾** [الدخان: 43-47] .

الزقوم: شجرة خبيثة كريهة الطعم، يُكره أهلُ النار على تناوُلِها، فهم يتزقّمونها على أشد كراهة. ومنه قولهم:... تزقّم الطعام إذا تناوله على كره ومشقّة([[125]](#footnote-125)).

طعام الأثيم: أي الفاجر صاحب الإثم([[126]](#footnote-126)).

كالمهل يغلي في البطون:كعكر الزيت يغلي كغلي الماء الحار إذا اشتدّ غليانه([[127]](#footnote-127)).

2- طعام الغِسلين:

قال الله تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ٣٦ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ٣٧﴾ [الحاقة: 35-37].

والغسلين هو: غسالة أبدان الكفار في النار.

وقيل: صديد أهل النار كأنه غسالة جروحهم وقروحهم.

وقيل: الماء والدم يسيل من لحوم أهل النار([[128]](#footnote-128)).

3- طعام ذا غصة:

قال سبحانه: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا١٣﴾ [المزمل: 12-13] .

ذا غصة: يأخذ بالحلق، فينشب في الحلق، فلا يدخل ولا يخرج، وقيل: هو الزقّوم، والضَّريع([[129]](#footnote-129)).

4- طعام الضريع:

قال الله تعالى: **﴿**لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ٦ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ٧**﴾** [الغاشية: 6-7] .

الضَّريع: قيل هو نبت ذو شوك، تُسَمِّيه قريش الشبرق، فإذا يبس سُمِّي الضريع، وهو أخبث طعام وأبشعه([[130]](#footnote-130)).

المبحث السابع عشر:
شراب أهل الجنة وأنهارها وشراب أهل النار

أولاً: شراب أهل الجنة وأنهارها:

1- شراب أهل الجنة:

قال الله تعالى: **﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا٥ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا٦**﴾** [الإنسان: 5-6].

فقوله تعالى: **﴿**يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا٥**﴾** [الإنسان: 5]، أي: يشربون من كأس فيه شراب كان مزاجه كافوراً: وقد عُلِمَ ما في الكافور من الرائحة الطيبة والتبريد، مع ما يُضاف إلى ذلك من اللذاذة في الجنة([[131]](#footnote-131)). وقيل: يمزج بالكافور، ويختم بالمسك([[132]](#footnote-132)).

**﴿**يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرً**﴾** [الإنسان: 6]: يقودونها، ويتصرفون فيها حيث شاءوا من قصورهم ومجالسهم([[133]](#footnote-133)).

 وقال تعالى: **﴿**وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا١٥ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا١٦ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا١٧ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا١٨**﴾** [الإنسان: 15-18].

**﴿**وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا **﴾** [الإنسان: 17]: أي يسقون في هذه الأكواب خمراً ممزوجاً بالزنجبيل، فتارةً يُمزج لهم الشراب بالكافور، وهو بارد، وتارةً بالزنجبيل، وهو حارّ.

**﴿**عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا١٨**﴾** [الإنسان: 18]: اسم عين في الجنة، سلسلة، منقادة لهم، يُصَرِّفُونَها حيث شاءوا([[134]](#footnote-134)).

 وقال سبحانه:**﴿**يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ٢٥ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ٢٦ وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ٢٧ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ٢٨**﴾** [المطففين: 25-28].

الرحيق: أي يسقون من خمر من الجنة، والرحيق: من أسماء الخمر، ختامه مسك: أي ممزوج. ختامه: أي آخر طعمه وعاقبته مسك.

وقيل: شراب أبيض مثل الفضة يختمون به شرابهم([[135]](#footnote-135)).

**﴿**وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ٢٧**﴾** [المطففين: 27]: أي ومزاج هذا الرحيق الموصوف من تسنيم... أي من شراب يقال له تسنيم، وهو أشرف شراب أهل الجنة وأعلاه؛ ولهذا قال: **﴿**عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ٢٨**﴾** [المطففين: 28]: أي يشرب المقربون التسنيم خالصاً صِرْفاً، وتمزج لأصحاب اليمين مزجاً([[136]](#footnote-136)).

2- أنهار الجنة:

قال الله تعالى: **﴿**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ**﴾** [محمد: 15].

﴿مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾: أي غير متغير([[137]](#footnote-137)).

* ونهر الكوثر الذي أُعطيه النبي ج، فعن عبد الله بن عمرو بن العاصب قال: قال رسول الله ج: «حوضي مسيرة شهر، ماؤهُ أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، فمن شرب منه فلا يظمأ أبداً»([[138]](#footnote-138)).
* وطوله وعرضه سواء: أي طوله مسيرة شهر، وعرضه مسيرة شهر([[139]](#footnote-139)).

وعن أنس س قال: لَمّا عُرِجَ بالنبي ج إلى السماء قال: «أتيتُ على نهرٍ حافَّتاه قباب اللؤلؤ مُجوَّفٌ، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر»([[140]](#footnote-140))، وفي رواية: «بينما أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهرٍ حافتاه قبابُ الدُّرِّ المجوَّف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربُّك، فإذا طينه أو طيبه مِسكٌ أذفر»([[141]](#footnote-141)). قال الله تعالى:**﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ٣**﴾** [الكوثر: 1-3]، وقد ثبت أنه ج قال: «ليَرِدنَّ عليَّ أناسٌ من أصحابي الحوض» وفي رواية: «أقوامٌ أعرفهم ويعرفوني، ثم يُحال بيني وبينهم فأقول: إنهم مني، فيُقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سُحقاً سُحقاً لمن غيَّر بعدي» وقال ابن عباس: سُحقاً: بُعداً([[142]](#footnote-142)).

ثانياً: شراب أهل النار أعاذنا الله منها:

1- الحميم:

قال الله تعالى:**﴿**وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**﴾** [محمد: 15]: أي حاراً شديد الحرارة لايُستطاع،فقطَّع ما في بطونهم من الأمعاء والأحشاء([[143]](#footnote-143)).

**﴿**يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ١٩ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ٢٠**﴾** [الحج: 19-20].

2- الصديد:

قال الله ﻷ: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ١٥ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ١٦ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ١٧﴾ [إبراهيم: 15-17] .

والصديد: قيل: هو ما يسيل من أبدان الكفار، وأجوافهم، من القيح والدم([[144]](#footnote-144)).

وعن جابر س، عن النبي ج قال: «كلّ مُسكرٍ حرامٌ، إنّ على الله ﻷ عهداً لمن شرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال» قالوا: يا رسول الله! وما طينة الخبال؟ قال: «عَرَقُ أهل النار، أو عُصارة أهل النار»([[145]](#footnote-145)).

3 - الماء الذي كالمهل:

والمهل: هو: دُرْدِيُّ الزيت([[146]](#footnote-146))، وهو ماءٌ غليظٌ، أسود، حارٌّ، منتنٌ، إذا أراد الكافر أن يشربه وَقَرَّبَهُ من وجهه شواه حتى تسقط جلدة وجهه فيه([[147]](#footnote-147)).

قال الله تعالى: **﴿**وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا٢٩**﴾** [الكهف: 29].

4 - الغَسَّاق:

قال تعالى: **﴿**لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا٢٥ جَزَاءً وِفَاقًا٢٦ إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا٢٧ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا٢٨ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا٢٩ فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا٣٠**﴾** [النبأ: 24-30].

والغسَّاق: هو البارد الذي لا يُستطاع من شدة برده، يحرقهم ببَرْدِهِ، كما تحرقهم النار بحرّها، وهو الزمهرير، وهو ما اجتمع من صديد أهل النار، وعرقهم، وجروحهم، ودمعهم، فهو بارد مُنْتِنٌ([[148]](#footnote-148)).

5 - عينٌ آنية:

قال الله تعالى: **﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ٢ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ٣ تَصْلَى نَارًا حَامِيَةً٤ تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ٥**﴾** [الغاشية: 2-5]. و«آنية» متناهية في الحرارة والغليان([[149]](#footnote-149)).

وقال تعالى: **﴿**يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ٤٤**﴾** [الرحمن: 44]. وكانت العرب تقول للشيء إذا انتهى حرّه حتى لا يكون أحرَّ منه: قد آنَ حرُّهُ([[150]](#footnote-150)).

المبحث الثامن عشر:
قصور أهل الجنة ومساكن أهل النار

أولاً: قصور أهل الجنة وخيامهم وغرفهم:

قال الله تعالى: **﴿**لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ٢٠**﴾** [الزمر: 20].

قال ابن كثير/: أخبر ﻷ عن عباده السعداء أن لهم غرفاً في الجنة، وهي القصور الشاهقة، من فوقها غرف مبنيَّة، طباق فوق طباق، مبنيَّات محكمات، مزخرفات عاليات([[151]](#footnote-151)).

وعن أبي مالك الأشعري س قال: قال رسول الله ج: «إنَّ في الجنة غُرفاً يُرى ظاهرُها من باطنها، وباطنُها من ظاهرها، أعدّها الله تعالى لمن أطعم الطعام، وألانَ الكلام، وتابع الصيام، وأفشى السلام، وصلّى بالليل والناس نيام»([[152]](#footnote-152)).

وعن أبي هريرة س عن النبي ج أنه قال: «بينما أنا نائم رأيتني في الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر، فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر بن الخطاب، فذكرت غيرتك فوليتُ مدبراً»، فبكى عمر وقال: «أعليك أغار يا رسول الله؟»([[153]](#footnote-153)).

وعن جابر س عن النبي ج أنه قال: «دخلت الجنة فإذا أنا بقصرٍ من ذهب، فقلت: لمن هذا؟ فقالوا: لرجل من قريش، فما منعني أن أدخله يا ابن الخطاب إلا ما أعلمه من غيرتك». قال: «وعليك أغار يا رسول الله؟»([[154]](#footnote-154)).

وعن أبي هريرة س قال: أتى جبريل النبي ج فقال: «يا رسول الله! هذه خديجة قد أتتك معها إناءٌ فيه إدامٌ، أو طعام، أو شراب، فإذا هي أتتك([[155]](#footnote-155)) فاقرأ عليها السلام من ربها ومني، وبشَّرها ببيتٍ في الجنة من قَصَبٍ لا صَخَبَ فيه ولا نَصَب»([[156]](#footnote-156)).

قوله: من قصب: أي من لؤلؤة مجوفة، واسعة، كالقصر المنيف، وقيل بيت من القصب المنظوم بالدر، واللؤلؤ، والياقوت([[157]](#footnote-157)).

وقال الله تعالى للنبي ج: **﴿**تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا١٠**﴾** [الفرقان: 10].

وعن عبد الله بن قيس عن أبيهب عن النبي ج قال: «في الجنة خيمة من لؤلؤةٍ مُجوَّفةٍ عرضها ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين، يطوف عليهم المؤمن». وفي رواية لمسلم: «إن للمؤمن في الجنة لخيمةً من لؤلؤةٍ واحدةٍ مُجوَّفةٍ، طولُها في السماء ستون ميلاً»([[158]](#footnote-158)).

ولا منافاة بين طولها وعرضها في الروايتين، فعرضها في مساحة أرضها ستون ميلاً، وطولها في السماء ستون ميلاً في العلو، فطولها وعرضها متساويان([[159]](#footnote-159)).

وعن عثمان بن عفان س، عن النبي ج قال: «من بنى مسجداً لله بنى الله له بيتاً في الجنة»([[160]](#footnote-160)).

ويقول الله ﻷ لمن حَمِدَ واسترجع عند موت ولده: «ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسمُّوه بيتَ الحمد»([[161]](#footnote-161)).

وعن أمِّ حبيبة زوج النبي ج أنها قالت: سمعت رسول الله ج يقول: «ما من مسلم يصلي لله كلَّ يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً غير فريضة إلاَّ بنى الله له بيتاً في الجنة، أو إلاّ بُني له بيتٌ في الجنة»([[162]](#footnote-162)).

وقد فسرها الترمذي أنها السنن الرواتب.

وقال الله تعالى: **﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ١٠ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ١١ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ١٢**﴾** [الصف: 10-12].

وفي حديث أبي هريرة الطويل عندما اشتكوا قلوبهم إذا فارقوا النبي ج، وفيه أنهم سألوا رسول الله ج عن بناء الجنة، فقال عليه الصلاة والسلام: «لبنةٌ من فضة، ولبنة من ذهب، ومِلاطها المسك الأذفر([[163]](#footnote-163))، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم». ثم قال: «ثلاثة لا تُردّ دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم يرفعها فوق الغمام، ويفتح لها أبوب السماء، ويقول الرب تبارك وتعالى: وعزتي لأنصرنّك ولو بعد حين»([[164]](#footnote-164)).

ثانياً: مساكن أهل النار وسلاسلهم وأنكالهم ومقامعهم:

قال الله تعالى: **﴿**بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا١١ إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا١٢ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا١٣ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا١٤**﴾** [الفرقان: 11-14].

﴿مُقَرَّنِينَ﴾: أي مكتفين قد قُرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال([[165]](#footnote-165)).

﴿دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾: أي دعوا بالويل، والحسرة، والهلاك، والخيبة، والخسارة، والدمار([[166]](#footnote-166)).

 وقال ﻷ: **﴿**إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ٧١ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ٧٢**﴾** [غافر: 71-72].

**﴿**إِذِ الْأَغْلَالُ**﴾** [غافر: 71-72]: جمع غِلٍّ، وهو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه، والمعنى أن الأغلال في أعناقهم، والسلاسل متصلة بالأغلال بأيدي الزبانية، يسحبونهم على وجوههم، تارةً إلى الجحيم، وتارةً إلى الحميم([[167]](#footnote-167)).

وقال تبارك وتعالى: **﴿**خُذُوهُ فَغُلُّوهُ٣٠ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ٣١ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ٣٢ إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ٣٣ وَلَا يَحُضُّ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ٣٤ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ٣٥ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ٣٦ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ٣٧**﴾** [الحاقة: 30-37].

وقال ـ: **﴿**إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا٤**﴾** [الإنسان: 4].

 وقال تعالى: **﴿**إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا١٢**﴾** [المزمل: 12].

والأنكال: هي القيود العظام لا تنفك أبداً،وقيل:أغلالاً من حديد([[168]](#footnote-168)).

وقال تعالى: **﴿**هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ١٩ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ٢٠ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيدٍ٢١ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ٢٢**﴾** [الحج: 19-22].

والمقامع: جمع مِقْمَع، وهو ما يُضرب به ويُذلّل، يقال: قمعته فانقمع([[169]](#footnote-169))، وهي سياط من حديد، واحدتها مقمعة، من قولهم: قمعتُ رأسه: إذا ضربته ضرباً عنيفاً([[170]](#footnote-170)).

المبحث التاسع عشر:
عِظم أجسام أهل الجنة،وعِظم أجسام أهل النار

أولاً: عظم أجسام أهل الجنة، وأعمارهم، وقُوَّتهم:

عن أبي هريرة س عن النبي ج في صفة أهل الجنة، وفيه: «أزواجهم الحور العين على خَلْقِ رجلٍ واحدٍ على صورة أبيهم آدم ستون ذراعاً في السماء»([[171]](#footnote-171)).

وعن معاذ س أن النبي ج قال: «يدخل أهل الجنة الجنة جُرداً مُرداً، مكحلين، أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة»([[172]](#footnote-172)).

وعن أنس س عن النبي ج قال: «يُعطَى المؤمنُ في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع». قيل: يا رسول الله أوَ يُطيق ذلك؟ قال: «يعطى قوة مائة»([[173]](#footnote-173)).

ثانياً: عظم أجسام أهل النار وأضراسهم وغلظ جلودهم:

عن أبي هريرة س عن النبي ج قال: «ما بين منكبي الكافر مسيرة ثلاثة أيام للراكب المسرع»([[174]](#footnote-174)).

وعنه س قال: قال رسول الله ج: «ضِرسُ الكافر أو ناب الكافر مثل أُحدٍ، وغِلَظُ جلده مسيرة ثلاث»([[175]](#footnote-175)).

وقال ـ:**﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا٥٦**﴾** [النساء: 56].

وقال سبحانه: **﴿**تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ١٠٤**﴾** [المؤمنون: 104]، قد بدت أسنانهم ككلوح الرأس النضيج، أو المُشَيَّط بالنار، حتى بدت أسنانهم، وتقلَّصت شفاههم([[176]](#footnote-176)).

وقال تعالى: **﴿**يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا٦٦**﴾** [الأحزاب: 66].

وإنَّما عَظُمَ خَلْق الكافر في النار ليعظُم عذابُه، ويُضاعَف ألمه وعقابه، ولا شكّ أن أهل النار يتفاوتون في العذاب، كما عُلِمَ من الكتاب والسنة، بدليل الحديث الآخر([[177]](#footnote-177))، فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ج قال: «يُحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذرّ في صور الرجال، يغشاهم الذُّلُّ من كل مكان، يُساقون إلى سِجْنٍ في جهنم، يُسمَّى بولس، تعلوهم نارُ الأنيار، يُسقون من عصارة أهل النار طينة الخَبَال»([[178]](#footnote-178)).

المبحث العشرون:
أشجار الجنة وظلّها، وأشجار النار وظلها

أولاً: أشجار الجنة وظلها:

عن أبي سعيد الخدري س قال: قال النبي ج: «إن في الجنة شجرةً يسير الراكب الجواد المضمر السريع في ظلها مائة عام ما يقطعها»([[179]](#footnote-179)).

قال الله تعالى: **﴿**وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ٢٧ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ٢٨ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ٢٩ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ٣٠ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ٣١ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ٣٢ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ٣٣**﴾** [الواقعة: 27-33] .

قال العلماء: المراد بظلها: كنفها، وذراها، وهو ما يستر أغصانها([[180]](#footnote-180)).

وقال تعالى **﴿**إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ٤١ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ٤٢**﴾** [المرسلات: 41-42] .

 وقال سبحانه: **﴿**وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ٤٦ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ٤٧ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ٤٨ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ٤٩ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ٥٠ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ٥١ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ٥٢**﴾** [الرحمن: 46-52] .

 وقال ﻷ في الجنة الأخرى: **﴿**فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ٦٨**﴾** [الرحمن: 68].

 وقال تعالى: **﴿**وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا١٤**﴾** [الإنسان: 14]، وقال سبحانه﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ٢١ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ٢٣ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ٢٤﴾ [الحاقة: 21-24]، وقال تعالى: **﴿**إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا٣١ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا٣٢ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا٣٣ وَكَأْسًا دِهَاقًا٣٤ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا٣٥ جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا٣٦**﴾** [النبأ: 31-36] .

وقد رأى النبي ج وهو يصلي صلاة الكسوف عناقيد العنب، ففي حديث ابن عباسب: قالوا: يا رسول الله رأيناك تناولت شيئاً في مقامك، ثم رأيناك كففت؟ قال: «إني رأيت الجنة فتناولت منها عُنقوداً، ولو أخذتُه لأكلتم منه ما بقيت الدنيا، ورأيت النار فلم أرَ كاليوم منظراً قط أفظع، ورأيت أكثر أهلها النساء»([[181]](#footnote-181)).

وعن أبي هريرة س أن النبي ج كان يوماً يُحدِّث وعنده رجل من أهل البادية: «أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزَّرع فقال: أو لست فيما شئت؟ قال: بلى، ولكني أحبُّ الزرع، فأسرع وبذر فتبادر الطرفَ نباتُهُ واستواؤُه، واستحصاؤه، وتكويره أمثال الجبال، فيقول الله تعالى: دونك يا ابن آدم؛ فإنه لا يشبعك شيء»، فقال الأعرابي: يا رسول الله لا تجدُ هذا إلا قُرشياً أو أنصارياً؛ فإنهم أصحاب زرع، فأما نحن فلسنا بأصحاب زرعٍ، فضحك الرسول ج([[182]](#footnote-182)).

وهذا الحديث يبيّن أن كل ما اشتهاه أهل الجنة يحصل لهم؛لأن لهم فيها ما تشتهيه الأنفس،وتلذّ الأعين،وهم فيها خالدون،جعلنا الله منهم([[183]](#footnote-183)).

ثانياً: أشجار النار وظلها:

قال الله تعالى: **﴿**إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ٤٣ طَعَامُ الْأَثِيمِ٤٤ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ٤٥ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ٤٦**﴾** [الدخان: 43-46].

وقال سبحانه: **﴿**ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ٥١ لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ٥٢ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ٥٣ فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ٥٤ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ٥٥**﴾** [الواقعة: 51-55].

وقال سبحانه: **﴿**إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ٦٤ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ٦٥ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ٦٦ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ٦٧**﴾** [الصافات: 64-67].

وقال تبارك وتعالى: **﴿**وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ٤١ فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ٤٢ وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ٤٣ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ٤٤ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ٤٥ وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ٤٦**﴾** [الواقعة: 41-46].

وقوله تعالى: **﴿**وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ٤٣**﴾** [الواقعة: 43]: ظل الدخان كقوله تعالى:
 **﴿**انْطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ٣٠ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ٣١ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ٣٢ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ٣٣ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ٣٤**﴾** [المرسلات: 30-34].

والظل المذكور هو الدخان الأسود المنتن، لا ظليل هو نفسه، ولا يغني من اللهب: يعني: ولا يقيهم حر اللهب([[184]](#footnote-184)). وقوله: ﴿فِي سَمُومٍ﴾ [الواقعة: 42] هو الهواء الحار، **﴿** وَحَمِيمٍ**﴾** [الواقعة: 42] وهو الماء الحار([[185]](#footnote-185)).

المبحث الحادي والعشرون:
خدم أهل الجنة، وزبانية أهل النار

أولاً: خدم أهل الجنة وخزنتها:

قال الله تعالى: **﴿**يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ٧١**﴾** [الزخرف: 71].

وقال تعالى: **﴿**وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا١٥ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا١٦**﴾** [الإنسان: 15-16].

وقال سبحانه: **﴿**وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا١٩**﴾** [الإنسان: 19].

وقال سبحانه: **﴿**وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ٢٤**﴾** [الطور: 24].

وقال الله تعالى في السابقين: **﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ١٠ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ١١ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ١٢ ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ١٣ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ١٤ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ١٥ مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ١٦ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ١٧ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ١٨ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ١٩ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ٢٠ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ٢١ وَحُورٌ عِينٌ٢٢ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ٢٣ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ٢٤ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا٢٥ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا٢٦**﴾** [الواقعة: 10-26].

وقال تعالى في خزنة الجنة: **﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ٧٣**﴾** [الزمر: 73].

ثانياً: زبانية أهل النار وخزنتها:

قال الله تعالى: **﴿**عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ٣٠ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا**﴾** [المدثر: 30-31].

وقد وصف الله الملائكة الذين على النار بالغلط والشِّدّة، والقوّة، فقال تعالى: **﴿**عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُون**﴾** [التحريم: 6].

وقال تعالى: **﴿**فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ١٧ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ١٨**﴾** [العلق: 17-18]. والزبانية هم ملائكة العذاب، جمع زبنيّ، مأخوذ من الزبن، وهو الدفع، وأصلها: الشُرَط، وسُمِّي بها بعض ملائكة العذاب؛ لأنهم يدفعون أهل النار إليها([[186]](#footnote-186)).

وقال تعالى: **﴿**وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ٧٧ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ٧٨**﴾** [الزخرف: 77-78].

وقال تعالى: **﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ٧١**﴾** [الزمر: 71].

وقال سبحانه: **﴿**وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ٤٩ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ٥٠**﴾** [غافر: 49-50].

المبحث الثاني والعشرون:
اجتماع المؤمنين بأحبتهم، وفراق أهل النار لأحبتهم

أولاً: اجتماع المؤمنين بأهليهم وذرياتهم:

قال الله تعالى: **﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ٢١**﴾** [الطور: 21].

وقد فسّر ذلك حبر الأمة عبد الله بن عباسب: بأن الله تعالى يرفع ذرية المؤمن الذي يموتون على الإيمان في درجته،وإن كانوا دونه في العمل؛لتقرَّ بهم عينه،فيجمع بينهم على أحسن الوجوه بفضله وكرمه([[187]](#footnote-187)).

وهذا فضله تعالى على الأبناء ببركة عمل الآباء، وأما فضله على الآباء ببركة دعاء الأبناء، فعن أبي هريرة س قال: قال رسول الله ج: «إن الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة، فيقول: يا ربِّ أنَّى لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك»([[188]](#footnote-188)).

وعن أبي هريرة س أن رسول الله ج قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة:إلا من صدقة جارية،أو علمٍ يُنتفع به،أو ولدٍ صالحٍ يدعو له»([[189]](#footnote-189)).

ثانياً: فراق أهل النار لأحبتهم وأهليهم:

قال الله تعالى: **﴿**فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ١٥**﴾** [الزمر: 15].

وقال سبحانه:**﴿**وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ٤٤ وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ٤٥**﴾** [الشورى: 44-45]: أي تفارقوا فلا التقاء لهم أبداً، وسواء ذهب أهلوهم إلى الجنة، وذهبوا هم إلى النار، أو أن الجميع في النار أُسكِنُوها، ولكن لا اجتماع لهم، ولا سرور، وهذا هو الخسران المبين الواضح الظاهر؛لأنهم ذُهِبَ بهم إلى النار،وخسروا لذتهم في دار الأبد، وخسروا أنفسهم، وفُرِّقَ بينهم وبين أحبابهم، وأصحابهم، وأهاليهم، وقراباتهم فخسروهم([[190]](#footnote-190)).

المبحث الثالث والعشرون:
نعيم أهل الجنة النفسي،وعذاب أهل النار النفسي

أولاً: النعيم النفسي لأهل الجنة:

عن أبي سعيد الخدري س قال: قال رسول الله ج: «إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة! فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، والخير في يديك، فيقول: هل رضيتم؟ فيقولون: وما لنا لا نرضى يا رب، وقد أعطيتنا ما لم تُعْطِ أحداً من خلقك، فيقول: ألا أُعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون؟ يا ربِّ! وأيّ شيء أفضل من ذلك؟ فيقول: أُحِلّ عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً»([[191]](#footnote-191)).

وفي حديث أبي سعيد الخدري س عن النبي ج أنه قال: «يُجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبش أملح، فيُوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة هل تعرفون هذا؟ فيشرئبّون([[192]](#footnote-192))، وينظرون، ويقولون: نعم هذا الموت، ويُقال: يا أهل النار هل تعرفون هذا؟ فيشرئبون ويقولون: نعم هذا الموت، فيؤمر به فيُذْبَح، ثم يقال: يا أهل الجنة خلودٌ فلا موت، ويا أهل النار خلودٌ فلا موتٌ»([[193]](#footnote-193)).

وفي حديث عبد الله بن عمرب عن النبي ج نحوه وقال: «فيزداد أهل الجنة فرحاً إلى فرحهم،ويزداد أهل النار حُزْناً إلى حُزْنِهم»([[194]](#footnote-194)).

ثانياً: العذاب النفسي لأهل النار:

قال الله تعالى: **﴿**وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ٢٢**﴾** [إبراهيم: 22].

وقال تعالى: **﴿**أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ١٠٥ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ١٠٦ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ١٠٧ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ١٠٨ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ١٠٩ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ١١٠ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ١١١**﴾** [المؤمنون: 105-111].

وقال ﻷ: **﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ١٠ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ١١ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ١٢**﴾** [غافر: 10-12].

وقال تعالى: **﴿**وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ٤٩ قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ٥٠**﴾** [غافر: 49-50].

وقال سبحانه: **﴿**وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ٧٧ لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ٧٨**﴾** [الزخرف: 77-78].

وقال تبارك وتعالى: **﴿**وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ٤٤**﴾** [الأعراف: 44].

وقال تعالى: **﴿**وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ٥٠ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ٥١**﴾** [الأعراف: 50-51].

المبحث الرابع والعشرون:
أعظم نعيم أهل الجنة، وأعظم نعيم أهل النار

أولاً: أعظم نعيم أهل الجنة:

قال تعالى:**﴿**لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَة**﴾** [يونس: 26].

فالحُسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجه الله الكريم([[195]](#footnote-195)).

وقال تعالى: **﴿**لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ٣٥**﴾** [ق: 35]. والمزيد هو: النظر إلى وجه الله الكريم([[196]](#footnote-196)).

وقال سبحانه: **﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ٢٣**﴾** [القيامة: 22-23].

وعن أبي هريرة س، أن ناساً قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال رسول الله ج: «هل تُضارُّون في القمر ليلة البدر([[197]](#footnote-197))؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فهل تُضارُّون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا: لا يا رسول الله، قال: فإنكم ترونه كذلك»([[198]](#footnote-198)).

وعن جرير س قال: كنا جلوساً عند النبي ج، إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تُغلبوا على صلاةٍ قبل طلوع الشمس، وصلاةٍ قبل غروب الشمس، فافعلوا»([[199]](#footnote-199)).

وعن أبي سعيد الخدري س قال: قلنا يا رسول الله! هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحواً؟ قلنا: لا، قال: فإنكم لا تضارُّون في رؤية ربكم يومئذ إلا كما تضارون في رؤيتهما»([[200]](#footnote-200)).

وعن صهيب س، عن النبي ج قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله تعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيِّض وجوهنا، ألم تدخلنا الجنة وتُنجِّنا من النار؟ فيكشف الحجاب، فما أُعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهمﻷ»([[201]](#footnote-201)).

وعن أنس يرفعه: «إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة، فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً، فيرجعون إلى أهليهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً، فيقول لهم أهلوهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً، فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً»([[202]](#footnote-202)).

وعن عبد الله بن قيس عن أبيه عن النبي ج قال: «جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن»([[203]](#footnote-203)).

ثانياً: أعظم عذاب أهل النار:

من أعظم عذاب أهل النار حجابهم عن ربهم تبارك وتعالى. قال تعالى: **﴿**كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُو الْجَحِيمِ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ١٧**﴾** [المطففين: 15-17].

ومن أعظم عذابهم العذاب المتواصل للكفار والمنافقين، قال تعالى:
**﴿**إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ٧٤ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ٧٥**﴾** [الزخرف: 74-75].

وقال تعالى:**﴿**فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا٣٠**﴾** [النبأ: 30].

وقال تعالى: **﴿**لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ١٠٠**﴾** [الأنبياء: 100].

وقال تعالى: **﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ١٠٦**﴾** [هود: 106].

وقال تعالى: **﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ٣٦ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ٣٧**﴾** [فاطر: 36-37] .

وعن عبد الله بن قيس س أن رسول الله ج قال: «إن أهل النار ليبكون حتى لو أُجريت السفن في دموعهم لجرت، وإنهم ليبكون الدم» يعني مكان الدمع([[204]](#footnote-204)).

المبحث الخامس والعشرون:
الطريق إلى الجنة، والطُّرُق إلى النار

أولاً: الطريق إلى الجنة:

الطريق إلى الجنة: هو طاعة الله ورسوله ج، قال الله تعالى: **﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ٢٤**﴾** [الأنفال: 24].

وقال تعالى: **﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ٢٤**﴾** [الأنفال: 24].

وقال تعالى: **﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾** [الحشر: 7].

وقال تعالى: **﴿**قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ٥٤**﴾** [النور: 54].

وقال سبحانه: **﴿**لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ٦٣**﴾** [النور: 63].

وقال تعالى: **﴿** وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا**﴾** [الأحزاب: 71].

وقال تعالى: **﴿**تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ١٣**﴾** [النساء: 13]، وقد أفلح من زكَّى نفسه بطاعة الله تعالى: **﴿**قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا٩**﴾** [الشمس: 9].

وعن أبي هريرة س قال: قال رسول الله ج: «كلّ أمّتي يدخلون الجنة إلا من أبى». قالوا: يا رسول الله! ومن يأبى؟ قال: «من أطاعني دخل الجنة،ومن عصاني فقد أبى»([[205]](#footnote-205)).

وعنه س قال:قال رسول الله ج: «من أطاعني فقد أطاع الله،ومن عصاني فقد عصى الله»([[206]](#footnote-206)).

ومن أعظم وأجلّ الأعمال التي تُوصِلُ إلى الجنة:طلب العلم النافع: علم الكتاب والسنة، والعمل بما فيهما، ولهذا قال ج: «ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهَّل الله له به طريقاً إلى الجنة»([[207]](#footnote-207))، فالعبد إذا عمل أعمال أهل الجنة وصل إلى الجنة بتوفيق الله تعالى،وقد قال الله تعالى: **﴿**وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى٤**﴾** [الضحى: 4]، ومن هذه الأعمال على وجه التفصيل والإيجاز ما يأتي:

الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والإيمان بالقدر: خيره، وشره، والعمل بالشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله ج، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحجّ البيت لمن استطاع إليه سبيلاً، وأن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وَصِدْق الحديث، وأداء الأمانة، والوفاء بالعهد، والوفاء بالوعد، وبر الوالدين، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الجار، واليتيم والمسكين، والمملوك من الآدميين، والبهائم، وإكرام الضيف، وتنفيس الكُرَب عن المكروب من المسلمين، والتيسير على المعسر، وستر المسلم، وإعانته، والإخلاص لله، والتوكل عليه، والمحبة له ولرسوله ج، وخشية الله، ورجاء رحمته، والتوبة والإنابة إليه، والصبر على حكمه، والشكر لنعمه، وقراءة القرآن، وذكر الله، ودعاؤه، ومسألته، والرغبة إليه، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله للكفار والمنافقين، وأن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، فإن الله أعد الجنة للمتقين: **﴿**الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ١٣٤**﴾** [آل عمران: 134].

والعدل في جميع الأمور وعلى جميع الخلق حتى على الكفار، وإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام، وحسن الخُلُقِ، والدعوة إلى الله، والنصيحة لله، ولرسوله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين، وعامتهم، وغير ذلك من أمثال هذه الأعمال التي هي أعمال أهل الجنة، وبها بتوفيق الله يصل العبدُ إلى جنات النعيم وذلك هو الفوز العظيم([[208]](#footnote-208)).

ولا يمكن تفصيل كل الأعمال التي يصل بها الإنسان والجان إلى الجنة؛ لكن أعمال أهل الجنة كلها تدخل في طاعة الله ورسوله ج: **﴿**تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ١٣**﴾** [النساء: 13].

ثانياً: الطُّرُقُ إلى النار:

الطُّرُقُ إلى النار كثيرة، ويجمعها معصية الله ورسوله ج، وهذا الطريق هو الذي يجمع أعمال أهل النار، ويَصِلُ به العبد إلى الخسران المبين، فلا بدّ من الابتعاد عن جميع أعمال أهل النار، ومن هذه الأعمال على وجه التفصيل والإيجاز ما يأتي:

الإشراك بالله تعالى، والتكذيب بالرسل، والكفر، والحسد، والكذب، والفجور، والخيانة، والظلم، والفواحش ما ظهر منها وما بطن، والغدر، وقطيعة الرحم، والجبن عن الجهاد، والبخل، والشح، واختلاف السر والعلانية، واليأس من روح الله، والأمن من مكر الله، والجزع عند المصائب، والفخر والبطر عند النعم، وترك فرائض الله تعالى، واعتداء حدوده، وانتهاك حرماته، وخوف المخلوق دون الخالق، ورجاء المخلوق دون الخالق، والتوكل على المخلوق دون الخالق، والعمل رياءً وسمعةً، ومخالفة الكتاب والسنة، وطاعة المخلوق في معصية الخالق، والتعصب بالباطل، والاستهزاء بآيات الله، وجحد الحق، والكتمان لما يجب إظهاره من علم وشهادة، والسحر، وعقوق الوالدين، وقطيعة الأرحام، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل مال اليتيم، وأكل الربا، وإعطاء الرشوة وأخذها، وأكل أموال الناس بالباطل، والفرار من الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات، والغيبة، والنميمة، وشهادة الزور، وشرب الخمر، والكبر، والخيلاء، والسرقة، واليمين الغموس، وتشبّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، والمنّ بالعطية، وإنفاق السلعة بالحلف الكاذبة، وتصديق الكاهن والمنجم، والتصوير لذوات الأرواح، واتخاذ القبور مساجد، والنياحة على الميت، وإسبال الإزار، ولبس الحرير أو الذهب للرجال، وأذى الجار، وإخلاف الوعد، وغير ذلك من أمثال هذه الأعمال التي يصل بها الإنسان والجان إلى جهنم نعوذ بالله منها([[209]](#footnote-209)).

ولا يمكن تفصيل الأعمال التي توصل إلى النار، لكن أعمال أهل النار كلها تدخل في معصية الله ورسوله ج: **﴿**وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ١٤**﴾** [النساء: 14]، وقال الله تعالى: **﴿** وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا**﴾** [الأحزاب: 36].

ويجمع ما تقدم كله قوله تعالى: **﴿**وَالْعَصْرِ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ٢ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ٣**﴾** [العصر: 1-3].

والله أسال بأسمائه الحُسنى، وصفاته العُلا، أن يهدينا سواء السبيل، ونسأل الله الجنة دار أهل الفوز العظيم، وما يقرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بالله من النار دار أهل الخسران المبين، وما يقرب إليها من قول أو عمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

\* \* \*

1. ()أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب في تخفيف، برقم 792، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما يقال في التشهد والصلاة على النبي ج، برقم 910. [↑](#footnote-ref-1)
2. () أخرج مسلم في كتاب الصلاة، باب فضل السجود والحث عليه، برقم 489. [↑](#footnote-ref-2)
3. () لَصَعِقَ: أي لغُشِيَ عليه من شدة ما يسمعه، وربما أُطلق الصعْقُ على الموت، انظر: الفتح 3/185. [↑](#footnote-ref-3)
4. ()أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب حمل الرجال الجنائز دون النساء، برقم 1314، وفي باب قول الميت وهو على الجنازة: قدموني، برقم 1316، وفي باب كلام الميت على الجنازة، برقم 1380، والنسائي في كتاب الجنائز، باب السرعة بالجنازة، برقم 1882، 1883. [↑](#footnote-ref-4)
5. () انظر: القاموس المحيط، ص669، ومختار الصحاح، ص215، ومفردات غريب القرآن للأصفهاني، ص647. [↑](#footnote-ref-5)
6. () أي يُقال في الأجزاء المتصلة عظيم: أي كبير. انظر: المعجم الوسيط، 1/609. [↑](#footnote-ref-6)
7. () مفردات غريب القرآن للأصفهاني، ص573. [↑](#footnote-ref-7)
8. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص527. [↑](#footnote-ref-8)
9. () انظر: سورة التوبة، الآيات: 100، 119، و111، وسورة الحديد، الآية: 12، والصف، الآية: 12، والتغابن الآية 9. [↑](#footnote-ref-9)
10. () انظر: القاموس المحيط، ص491، والمعجم الوسيط، 1/233، ومفردات غريب القرآن للأصفهاني، ص282، ومختار الصحاح، ص74. [↑](#footnote-ref-10)
11. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص231 - 232. [↑](#footnote-ref-11)
12. () بَلْهَ ما أطلعكم الله عليه: دع عنك ما أطلعكم الله عليه، فالذي لم يطلعكم عليه أعظم. [↑](#footnote-ref-12)
13. () أخرجه البخاري في تفسير القرآن، باب قوله: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: 17]، برقم 4780، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب، برقم 2824/4. [↑](#footnote-ref-13)
14. () أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، برقم 3250، وفي كتاب الرقاق، باب مثل الدنيا في الآخرة، برقم 6415، والترمذي في كتاب فضائل الجهاد عن رسول الله ج، باب ما جاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله، برقم 1648. [↑](#footnote-ref-14)
15. () لقاب قوس أحدكم: أي قدره، والقاب معناه القدر، وكذلك القيد، فتح الباري، 6/14. [↑](#footnote-ref-15)
16. () أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب الحور العين وصفتهن، برقم 2796، وفي كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، رقم 6568، وأخرج مسلم الفقرة الأولى منه في كتاب الإمارة، باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله، برقم 1880، 1881. [↑](#footnote-ref-16)
17. () انظر: تفسير الإمام ابن كثير، 4/392، وتفسير البغوي، 4/367. [↑](#footnote-ref-17)
18. () سأبلها ببلالها: سأصلها. شبهت قطيعة الرحم بالحرارة، ووصلها بإطفاء الحرارة ببرودة، ومنه: «بلوا أرحامكم» أي: صلوها. شرح النووي على مسلم، 3/80. [↑](#footnote-ref-18)
19. () أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ٢١٤﴾ [الشعراء: 214]، برقم 204، وبنحوه أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب، برقم 2753. [↑](#footnote-ref-19)
20. () طويّ: بئر مطوية بالحجارة، والركي: البئر قبل أن تطوى. قالوا: فكأنها كانت مطوية ثم استهدمت كالركي. [↑](#footnote-ref-20)
21. () أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، برقم 3976، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، برقم 2873-2875. [↑](#footnote-ref-21)
22. () التقحم: هو الإقدام والوقوع في الأمور الشاقة من غير تثبت، والحجز: جمع حجزة، وهي: معقد الإزار والسراويل، شرح النووي، 15/55. [↑](#footnote-ref-22)
23. () أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب شفقته ج على أمته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم، برقم 2284/18. [↑](#footnote-ref-23)
24. () انظر: حادي الأرواح لابن القيم، ص111. [↑](#footnote-ref-24)
25. () انظر: لسان العرب، 13/99، ومفردات القرآن للأصفهاني، ص204، والمصباح المنير، 1/112. [↑](#footnote-ref-25)
26. () انظر: مفردات غريب القرآن للأصفهاني، ص223، والقاموس المحيط، ص1127، وتفسير ابن كثير، 4/466. [↑](#footnote-ref-26)
27. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص 80 - 82. [↑](#footnote-ref-27)
28. () حادي الأرواح، ص113. [↑](#footnote-ref-28)
29. () فتح الباري، 6/13، والقاموس المحيط، ص725. [↑](#footnote-ref-29)
30. () حادي الأرواح لابن القيم، ص116. [↑](#footnote-ref-30)
31. () حادي الأرواح لابن القيم، ص117. [↑](#footnote-ref-31)
32. () انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص723 - 725. [↑](#footnote-ref-32)
33. () تفسير ابن كثير، 2/539. [↑](#footnote-ref-33)
34. () تفسير البغوي، 3/35. [↑](#footnote-ref-34)
35. () انظر: تفسير البغوي، 4/460، وتفسير ابن كثير، 4/487. [↑](#footnote-ref-35)
36. () تفسير ابن كثير، 4/236. [↑](#footnote-ref-36)
37. () أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، برقم 2790، وفي كتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاء﴾ [هود: 7]، برقم 7423. [↑](#footnote-ref-37)
38. () تفسير ابن كثير، 4/485، وتفسير البغوي، 4/458. [↑](#footnote-ref-38)
39. () انظر: تفسير البغوي، 4/458-459، وتفسير ابن كثير، 4/485-486، والتخويف من النار لابن رجب، ص62-63. [↑](#footnote-ref-39)
40. () تفسير ابن كثير، 4/446. [↑](#footnote-ref-40)
41. () تفسير ابن كثير، 4/486. [↑](#footnote-ref-41)
42. () وقد استدل بعضهم لهذا: أي على أن النار في الأرضين السبع في الأرض السابعة السفلى. [↑](#footnote-ref-42)
43. () التخويف من النار، والتعريف بحال دار البوار، ص63. [↑](#footnote-ref-43)
44. () أخرجه أبو داود في كتاب السنة، باب المسألة في القبر وعذاب القبر، برقم 4753، والنسائي في كتاب الجنائز، باب مسألة الكافر، برقم 2059، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، برقم 4269، وأحمد في المسند، 4/287، 295، 296، والحاكم في المستدرك، 1/37-38، وهناد في الزهد، برقم 339، وقد جمع طرقه واعتنى بتخريجه وتصحيحه العلامة الألباني في أحكام الجنائز، ص158. [↑](#footnote-ref-44)
45. () الجَنَابِذ: هي القباب، واحدتها: جنبذة، ووقع في كتاب الأنبياء من صحيح البخاري كذلك. وفي هذا الحديث دلالة لمذهب أهل السنة والجماعة: أن الجنة والنار مخلوقتان، وأن الجنة في السماء. والله أعلم. انظر: شرح النووي، 2/579. [↑](#footnote-ref-45)
46. () أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء، برقم 349، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ج إلى السموات وفرض الصلوات، برقم 163. [↑](#footnote-ref-46)
47. () أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة، باب ما جاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات، برقم 2560، وأبو داود في كتاب السنة، باب في خلق الجنة والنار، برقم 4744، والنسائي في كتاب الأيمان والنذور، باب الحلف بعزة الله تعالى، برقم 3761، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقال عنه الشيخ الألباني «(صحيح »، صحيح سنن الترمذي، برقم 2698. [↑](#footnote-ref-47)
48. () أخرجه البخاري في كتاب الجنائز،باب الميت يعرض عليه مقعده بالغداة،والعشي،برقم 1379، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب عرض مقعد الميت من الجنة أو النار عليه، برقم 2866. [↑](#footnote-ref-48)
49. () أخرجه النسائي في كتاب الجنائز، باب أرواح المؤمنين، برقم 2071، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر القبر والبلى، برقم 4271، وأحمد، 3/455، وصححه الألباني في صحيح النسائي، 2/445، وصحيح ابن ماجه، 2/423، والأحاديث الصحيحة، 2/730 برقم 995، وقال ابن كثير/ في تفسيره، 4/302 بعد أن ذكر إسناد الإمام أحمد لهذا الحديث: «وهذا إسناد عظيم ومتن قويم». [↑](#footnote-ref-49)
50. () أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة، وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون، برقم 1887. [↑](#footnote-ref-50)
51. () أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته، برقم 3327، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر، برقم 2834. [↑](#footnote-ref-51)
52. () أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء، برقم 234. [↑](#footnote-ref-52)
53. () أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، برقم 2967. [↑](#footnote-ref-53)
54. () أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة أبواب الجنة، برقم 3257، ومسلم في كتاب الصيام، باب فضل الصيام، برقم 1152. [↑](#footnote-ref-54)
55. () أخرجه البخاري في كتاب الصوم، باب الريان للصائمين، برقم 1897، ومسلم في كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر، برقم 1027. [↑](#footnote-ref-55)
56. () مفردات ألفاظ القرآن للأصفهاني، ص872. [↑](#footnote-ref-56)
57. () تفسير الإمام البغوي، 4/491، 524، وتفسير ابن كثير، 4/516، 549. [↑](#footnote-ref-57)
58. () أخرجه الترمذي في كتاب الصوم، باب ما جاء في فضل شهر رمضان، برقم 682، والنسائي في كتاب الصيام، باب ذكر الاختلاف على معمر فيه، برقم 2105، وابن ماجه في كتاب الصيام، باب ما جاء في فضل شهر رمضان، برقم 1642. وأصل الحديث عند البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، برقم 3277، ومسلم في كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان، برقم 1079. [↑](#footnote-ref-58)
59. () أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة، باب ما جاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات، برقم 2560، والنسائي وغيرهما، وما بين المعقوفين من لفظ الترمذي، وحسنه الألباني في صحيح النسائي، 2/797، برقم 3523، وفي صحيح الترمذي، 2/318، برقم 2075. [↑](#footnote-ref-59)
60. () أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب حجبت النار بالشهوات، برقم 6487، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، برقم 2822، 2823. [↑](#footnote-ref-60)
61. () انظر: فتح الباري، لابن حجر، 11/320. [↑](#footnote-ref-61)
62. () انظر: شرح النووي، 17/165. [↑](#footnote-ref-62)
63. () أخرجه مسلم في كتاب الإيمان،باب في قول النبي ج: «أنا أول الناس يشفع في الجنة...»،برقم 197. [↑](#footnote-ref-63)
64. () أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قول النبي ج: «أنا أول الناس يشفع في الجنة...»، برقم 196. [↑](#footnote-ref-64)
65. () أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب هداية هذه الأمة ليوم الجمعة، برقم 855. [↑](#footnote-ref-65)
66. () أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم، برقم 2353، 2354، وابن ماجه في كتاب الزهد، باب منزلة الفقراء، برقم 4122، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، 2/275، وفي صحيح ابن ماجه، 2/396. [↑](#footnote-ref-66)
67. () أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم، برقم 2354، وقال عنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع، 2/ 1342: «صحيح». [↑](#footnote-ref-67)
68. () أخرجه الترمذي في كتاب الزهد، باب ما جاء أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم، برقم 2355، وانظر: صحيح الترمذي، 2/275، وتحفة الأحوذي، 7/18 – 23، وقال الألباني: «صحيح بلفظ: «فقراء المهاجرين». [↑](#footnote-ref-68)
69. () أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، برقم 2979. [↑](#footnote-ref-69)
70. () انظر حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح للإمام ابن القيم، ص134. [↑](#footnote-ref-70)
71. () أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار، برقم 1905. [↑](#footnote-ref-71)
72. () شرح النووي على صحيح مسلم، 13/54، بتصرف يسير. [↑](#footnote-ref-72)
73. () سورة الأعراف، الآية: 38. [↑](#footnote-ref-73)
74. () أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج، برقم 3348، ومسلم في كتاب الإيمان، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة، برقم 221. [↑](#footnote-ref-74)
75. () أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، برقم 3241، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، برقم 2737. [↑](#footnote-ref-75)
76. () حادي الأرواح لابن القيم، ص142. [↑](#footnote-ref-76)
77. () أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، برقم 3246، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر...، برقم 2834 واللفظ له. [↑](#footnote-ref-77)
78. () الحديث تقدم تخريجه، وهو في البخاري، برقم 6530، ومسلم، برقم 222. [↑](#footnote-ref-78)
79. () أخرجه البخاري في كتاب الحيض، باب ترك الحائض الصوم، برقم 304، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات، وبيان إطلاق لفظ الكفر على غير الكفر بالله، ككفر النعمة والحقوق، برقم 79. [↑](#footnote-ref-79)
80. () أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، برقم 3241، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء...، باب أكثر أهل الجنة الفقراء، برقم 2737. [↑](#footnote-ref-80)
81. () الغابر: الذاهب الماشي الذي تدلى للغروب وبعد عن العيون. [↑](#footnote-ref-81)
82. () أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، برقم 3256، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب ترائي أهل الجنة أهل الغرف كما يرى الكوكب في السماء، برقم 2831. [↑](#footnote-ref-82)
83. () أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب،باب ثواب القرآن،برقم 3780،وأحمد في المسند، 3/40، وأبو يعلى في المسند،برقم 1094،وقال الألباني عنه في صحيح ابن ماجه،برقم 3780: «صحيح ». [↑](#footnote-ref-83)
84. () أخرجه أبو داود في كتاب الوتر، باب استحباب الترتيل في القراءة، برقم 1464، والترمذي في كتاب فضائل القرآن، باب 18، برقم 2914، وأحمد، 2/191، وابن حبان كما في الموارد، برقم 1790، والحاكم، 1/552-553، وصححه، ووافقه الذهبي. وقال أبو عيسى:« هذا حديث حسن صحيح»، وقال الألباني عنه في صحيح الجامع الصغير، 2/1029: «صحيح». [↑](#footnote-ref-84)
85. () أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله، برقم 2790، وفي كتاب التوحيد، باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ [هود: 7]، برقم 7423. [↑](#footnote-ref-85)
86. () أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه، ثم يصلي على النبي ج، برقم 384. [↑](#footnote-ref-86)
87. () حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لابن القيم، ص99. [↑](#footnote-ref-87)
88. () انظر: التخويف من النار والتعريف بحال دار البوار، لابن رجب، ص69. [↑](#footnote-ref-88)
89. () أخرجه البخاري في أبواب التهجد، باب فضل قيام الليل، برقم 1121- 1122. ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عبد الله بن عمر ب، برقم 2479. [↑](#footnote-ref-89)
90. () أخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، برقم 2967. [↑](#footnote-ref-90)
91. () أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حر نار جهنم وبعد قعرها وما تأخذ من المعذبين، برقم 2844. [↑](#footnote-ref-91)
92. () أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، برقم 6571، ومسلم في كتاب الإيمان، باب آخر أهل النار خروجاً، برقم 186. [↑](#footnote-ref-92)
93. () أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب آخر أهل النار خروجاً، رقم 187. [↑](#footnote-ref-93)
94. () أخذوا أخذاتهم: هو ما أخذوه من كرامة مولاهم وحصلوه. [↑](#footnote-ref-94)
95. () أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، برقم 189. [↑](#footnote-ref-95)
96. () الْـمِرْجَل: قِدر من نحاس، وهو الإناء الذي يُغلى فيه الماء، والميم زائدة؛ لأنه إذا نصب كأنه أقيم على أرجل، ويقال لكل إناء يُغلى فيه الماء من أي صنف كان. والقمقم: معروف من آنية العطار، ويقال: هو إناء ضيق الرأس، يسخن فيه الماء، ويكون من نحاس وغيره، ورواه بعضهم: «كما يغلي المرجل والقمقم»، وهو أبين إن ساعدته صحة الرواية. انظر: النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، 4/110، 315، وفتح الباري لابن حجر، 11/430-431. [↑](#footnote-ref-96)
97. () أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، برقم 6562، ومسلم في كتاب الإيمان، باب أهون أهل النار عذاباً، برقم 213، واللفظ للبخاري. [↑](#footnote-ref-97)
98. () أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب أهون أهل النار عذاباً، برقم 213/364. [↑](#footnote-ref-98)
99. () أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حر نار جهنم، وبُعد قعرها، وما تأخذ من المعذبين، برقم 2843. [↑](#footnote-ref-99)
100. () أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة، برقم 3260، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب استحباب الإبراد بالظهر في شدة الحر لمن يمضي إلى جماعة ويناله الحر في طريقه، برقم 617، والزمهرير: شدة البرودة. [↑](#footnote-ref-100)
101. () أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب في شدة حر نار جهنم، وبُعد قعرها، برقم 2842. [↑](#footnote-ref-101)
102. () حُجزته: هي معقد الإزار والسراويل. [↑](#footnote-ref-102)
103. () ترقُوته: العظم الذي بين ثغر النحر والعاتق، شرح النووي، 17/186. [↑](#footnote-ref-103)
104. () أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب في شدة حر نار جهنم وبُعد قعرها، برقم 2845. [↑](#footnote-ref-104)
105. () شرح الأبي على صحيح مسلم، 9/287. [↑](#footnote-ref-105)
106. () النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، 1/47. [↑](#footnote-ref-106)
107. () القاموس المحيط، ص1120. [↑](#footnote-ref-107)
108. () النهاية في غريب الحديث، 2/96. [↑](#footnote-ref-108)
109. () القاموس المحيط، ص710. [↑](#footnote-ref-109)
110. () الدُّرةُ: بالضم هي اللؤلؤ العظيمةُ، وبالكسر «الدِّرَّةُ: التي يُضرب بها. ودُرِّيٌّ: مضيءٌ، يقال دُرِّيّ السيف: تلألؤهُ وإشراقه». القاموس المحيط، ص550، والمعجم الوسيط، 1/279. [↑](#footnote-ref-110)
111. () أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء، برقم 250. [↑](#footnote-ref-111)
112. () أخرجه الطبراني في معجمه الكبير، 10/198،برقم 10321،والبزار كما في الكشف،4/202، برقم 3536، وقال ابن القيم في كتابه حادي الأرواح، ص215: «وهذا الإسناد على شرط الصحيح »، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، 10/411: «وإسناد ابن مسعود صحيح ». [↑](#footnote-ref-112)
113. () أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، رقم 3249، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل سعد بن معاذ ، برقم 2468، 2469. [↑](#footnote-ref-113)
114. () سورة الحج، الآيتان: 19- 20. [↑](#footnote-ref-114)
115. () انظر: تفسير ابن كثير، 3/213، 4/42، 465، وتفسير البغوي، 4/67، 438. [↑](#footnote-ref-115)
116. () انظر: تفسير ابن كثير، 2/545. [↑](#footnote-ref-116)
117. () انظر: المرجع السابق، 2/546. [↑](#footnote-ref-117)
118. () أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب التشديد في النياحة، برقم 934. [↑](#footnote-ref-118)
119. () تفسير ابن كثير، 4/504، وحادي الأرواح لابن القيم، ص220. [↑](#footnote-ref-119)
120. () حادي الأرواح، ص221، وتفسير ابن كثير، 4/281. [↑](#footnote-ref-120)
121. () حادي الأرواح لابن القيم، ص220، وتفسير ابن كثير، 4/281. [↑](#footnote-ref-121)
122. () تفسير ابن كثير، 2/215، وتفسير البغوي، 2/160. [↑](#footnote-ref-122)
123. () انظر: المرجعين السابقين، 2/215، 2/160. [↑](#footnote-ref-123)
124. () تفسير البغوي، 4/74، وأيسر التفاسير للجزائري، 4/34، وتيسير الكريم الرحمن للسعدي، 6/457. [↑](#footnote-ref-124)
125. () تفسير البغوي، 4/154. [↑](#footnote-ref-125)
126. () المرجع السابق، 4/146- 154. [↑](#footnote-ref-126)
127. () تفسير البغوي، 4/154، وتفسير ابن كثير، 4/146. [↑](#footnote-ref-127)
128. () غريب القرآن للأصفهاني، ص361، وتفسير البغوي، 4/390، وابن كثير، 4/417. [↑](#footnote-ref-128)
129. () تفسير ابن كثير، 4/438، وتفسير البغوي، 4/410. [↑](#footnote-ref-129)
130. () انظر: غريب القرآن للأصفهاني، ص290، وتفسير البغوي، 4/478. [↑](#footnote-ref-130)
131. () تفسير ابن كثير، 4/455. [↑](#footnote-ref-131)
132. () تفسير البغوي، 4/427. [↑](#footnote-ref-132)
133. () تفسير ابن كثير، 4/455، وتفسير البغوي، 4/428. [↑](#footnote-ref-133)
134. () تفسير ابن كثير، 4/457، والبغوي، 4/430. [↑](#footnote-ref-134)
135. () ابن كثير، 4/487، 488، والبغوي، 4/461. [↑](#footnote-ref-135)
136. () تفسير ابن كثير، 4/488، والبغوي، 4/462. [↑](#footnote-ref-136)
137. () تفسير ابن كثير، 4/177، والبغوي، 4/181. [↑](#footnote-ref-137)
138. () أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب في الحوض، برقم 6579، ومسلم في كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ج وصفاته، برقم 2292. [↑](#footnote-ref-138)
139. () انظر: شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، للمؤلف، ص64. [↑](#footnote-ref-139)
140. () أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب سورة الكوثر، برقم 4964. [↑](#footnote-ref-140)
141. () أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب في الحوض، برقم 6581. [↑](#footnote-ref-141)
142. () أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب في الحوض، برقم 6583، ومسلم في كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا ج وصفاته، برقم 2290، 2291. [↑](#footnote-ref-142)
143. () تفسير ابن كثير، 4/176. [↑](#footnote-ref-143)
144. () تفسير ابن كثير، 2/537، والبغوي، 3/29. [↑](#footnote-ref-144)
145. () أخرجه مسلم في كتاب الأشربة، باب بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام، برقم 2002، وانظر: أحاديث في الموضوع صحيح الترمذي، 2/169، وصحيح أبي داود، 2/701. [↑](#footnote-ref-145)
146. () مفردات غريب القرآن للأصفهاني، ص476. [↑](#footnote-ref-146)
147. () تفسير ابن كثير، 3/82، 4/421. [↑](#footnote-ref-147)
148. () تفسير ابن كثير، 4/42/465، والبغوي، 4/67، 438. [↑](#footnote-ref-148)
149. () تفسير ابن كثير، 4/503، وتفسير البغوي، 4/478. [↑](#footnote-ref-149)
150. () التخويف من النار، لابن رجب الحنبلي، ص150. [↑](#footnote-ref-150)
151. () تفسير ابن كثير، 4/50. [↑](#footnote-ref-151)
152. () أخرجه أحمد في المسند، 5/343، وابن حبان (موارد)، برقم 641، والبيهقي في شعب الإيمان، برقم 3892، عن أبي مالك الأشعري، والترمذي عن علي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في قول المعروف، برقم 1984، وفي كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة الجنة ونعيمها، برقم 2527، وقال في الموضعين:هذا حديث غريب،وأحمد في المسند عن عبد الله بن عمرو، 2/173، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، 2/311، وفي صحيح الجامع، 2/220، برقم 2119. [↑](#footnote-ref-152)
153. () أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة، برقم 3242، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر ، برقم 2395. [↑](#footnote-ref-153)
154. () أخرجه البخاري في كتاب التعبير، باب القصر في المنام، برقم 7024، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر ، برقم 2394. [↑](#footnote-ref-154)
155. () أتتك: أي وصلتك. [↑](#footnote-ref-155)
156. () أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ج خديجة وفضلها ل، برقم 3820، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل خديجة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها، برقم 2432. [↑](#footnote-ref-156)
157. () فتح الباري، 7/138. [↑](#footnote-ref-157)
158. () أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب ﴿**حُورٌ مَقْصُورَاتٌ في الخـِيَام**﴾، برقم 4879، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها،باب في صفة خيام الجنة،وما للمؤمنين فيها من الأهلين،برقم 2838. [↑](#footnote-ref-158)
159. () شرح الإمام النووي، 17/175. [↑](#footnote-ref-159)
160. () أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب من بنى مسجداً، برقم 450، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد والحث عليها، برقم 533. [↑](#footnote-ref-160)
161. () أخرجه الترمذي في كتاب الجنائز، باب فضل المصيبة إذا احتسب، برقم 1021، وقال: «حسن غريب»، وأحمد في المسند، 4/415، وقال الألباني في السلسلة الصحيحة، 3/399، برقم 1408: «فالحديث بمجموع طرقه حسن على أقل الأحوال». [↑](#footnote-ref-161)
162. () أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل السنن الراتبة قبل الفرائض وبعدهن وبيان عددهن، برقم 728/103. [↑](#footnote-ref-162)
163. () ملاطها: الطين الذي يملط به الحائط، أي يخلط، وفي الحديث: «إن الإبل يمالطها الأجرب». أي يخالطها. النهاية في غريب الحديث، 4/357. [↑](#footnote-ref-163)
164. () أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة غرف الجنة، برقم 2526، وأحمد، 2/305، وصححه الألباني في صحيح الترمذي، 2/311. [↑](#footnote-ref-164)
165. () تفسير ابن كثير، 3/312، والبغوي، 3/362. [↑](#footnote-ref-165)
166. () انظر: المرجعين السابقين، 3/312، 3/362. [↑](#footnote-ref-166)
167. () النهاية في غريب الحديث لابن الأثير، 3/380، وتفسير ابن كثير، 4/89. [↑](#footnote-ref-167)
168. () تفسير ابن كثير، 4/438، وتفسير البغوي، 4/410. [↑](#footnote-ref-168)
169. () مفردات غريب القرآن للأصفهاني، ص684. [↑](#footnote-ref-169)
170. () تفسير الإمام البغوي، 3/281، وتفسير ابن كثير، 3/213. [↑](#footnote-ref-170)
171. () أخرجه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب آدم وذريته، برقم 3327، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها،باب أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر،برقم 2834. [↑](#footnote-ref-171)
172. () أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في سن أهل الجنة، برقم 2545، وقال: «هذا حديث حسن غريب». وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، 2/313-314. [↑](#footnote-ref-172)
173. () أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة جماع أهل الجنة، برقم 2536، وقال: «هذا حديث صحيح غريب». وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، 2/313. [↑](#footnote-ref-173)
174. () أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، برقم 6551، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، برقم 2852. [↑](#footnote-ref-174)
175. () أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، برقم 2851. [↑](#footnote-ref-175)
176. () التخويف من النار لابن رجب، ص171. [↑](#footnote-ref-176)
177. () فتح الباري، 11/423. [↑](#footnote-ref-177)
178. () أخرجه الترمذي في كتاب صفة القيامة، باب 47، برقم 2492، وأحمد، 2/179، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي، 2/304، وفي صحيح الجامع، 6/327. [↑](#footnote-ref-178)
179. () أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، برقم 6553، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها،باب إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها،برقم 2828. [↑](#footnote-ref-179)
180. () شرح النووي على صحيح مسلم، 17/167. [↑](#footnote-ref-180)
181. () أخرجه البخاري في كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف جماعة، برقم 1052، ومسلم في كتاب الكسوف،باب ما عرض على النبي ج في صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار،برقم 907. [↑](#footnote-ref-181)
182. () أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب كلام الرب مع أهل الجنة، برقم 7519. [↑](#footnote-ref-182)
183. () انظر: فتح الباري، 5/27. [↑](#footnote-ref-183)
184. () تفسير ابن كثير، 4/461، 495. [↑](#footnote-ref-184)
185. () تفسير ابن كثير، 4/295. [↑](#footnote-ref-185)
186. () انظر: القاموس المحيط، ص1552، والمعجم الوسيط، 1/388، وتفسير البغوي، 4/508، وتفسير ابن كثير، 4/526. [↑](#footnote-ref-186)
187. () تفسير ابن كثير 4/242. [↑](#footnote-ref-187)
188. () أخرجه أحمد في المسند، 2/209، قال الإمام ابن كثير/ تعالى في تفسيره، 4/243: «إسناده صحيح». [↑](#footnote-ref-188)
189. () أخرجه مسلم في كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، برقم 1631. [↑](#footnote-ref-189)
190. () انظر: تفسير ابن كثير، 4/49، 121. [↑](#footnote-ref-190)
191. () أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب صفة الجنة والنار، برقم 6549، ومسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة فلا يسخط عليهم أبداً، برقم 2829. [↑](#footnote-ref-191)
192. () يشرئبون: أي يرفعون رؤوسهم إلى المنادي. [↑](#footnote-ref-192)
193. () أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، برقم 2849. [↑](#footnote-ref-193)
194. () أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها، باب النار يدخلها الجبارون، والجنة يدخلها الضعفاء، برقم 2850. [↑](#footnote-ref-194)
195. () انظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح للإمام ابن القيم، ص288. [↑](#footnote-ref-195)
196. () انظر: حادي الأرواح، ص291. [↑](#footnote-ref-196)
197. () هل تضارّون، وفي الرواية الأخرى: هل تضامون، وروي تضارّون بتشديد الراء وبتخفيفها، والتاء مضمومة فيهما، ومعنى المشدد: هل تضارّون غيركم في حالة الرؤية بزحمة أو مخالفة في الرؤية، أو غيرها، لخفائه، كما تفعلون أول ليلة من الشهر. ومعنى المخفف: هل يلحقكم في رؤيته ضير: وهو الضرر، ورُويَ أيضاً تضامّون بتشديد الميم وتخفيفها، فمن شدَّدها فتح التاء، ومن خففها ضم التاء، ومعنى المشدد: هل تتضامّون وتتلطفون في التوصل إلى رؤيته، ومعنى المخفف: هل يلحقكم ضيم، وهو المشقة والتعب. شرح النووي، 3/21. [↑](#footnote-ref-197)
198. () أخرجه البخاري في كتاب التوحيد،باب قول الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ٢٣﴾ [القيامة: 22-23]، برقم 7437، ومسلم في كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، برقم 182. [↑](#footnote-ref-198)
199. () أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى:﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ٢٣﴾ [القيامة: 22-23]، برقم 7434، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، برقم 633. [↑](#footnote-ref-199)
200. () أخرجه البخاري في كتاب التوحيد،باب قول الله تعالى ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ٢٢ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ٢٣﴾ [القيامة: 22-23]، برقم 7439، ومسلم في كتاب الإيمان، باب معرفة طريق الرؤية، برقم 183. [↑](#footnote-ref-200)
201. () أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ـ، برقم 181. [↑](#footnote-ref-201)
202. () أخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في سوق الجنة وما ينالون فيها من النعيم والجمال، برقم 2833. [↑](#footnote-ref-202)
203. () أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب قوله: ﴿**وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ**﴾، برقم 4878، ومسلم في كتاب الإيمان، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم ـ، برقم 180. [↑](#footnote-ref-203)
204. () أخرجه الحاكم، 4/605، وصححه ووافقه الذهبي، وحسنه العلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة، 4/245، برقم 1679. [↑](#footnote-ref-204)
205. () أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام، باب الاقتداء بسنن رسول الله ج، برقم 7280. [↑](#footnote-ref-205)
206. () أخرجه البخاري في كتاب الأحكام، باب قول الله تعالى: ﴿**أَطِيعُواْ الله وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾، برقم 7137، ومسلم في كتاب الإمارة، باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية، وتحريمها في المعصية، برقم 1835. [↑](#footnote-ref-206)
207. () أخرجه البخاري معلقاً في كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل ووصله مسلم من حديث أبي هريرة في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم 2699. [↑](#footnote-ref-207)
208. () انظر: معظم هذه الأعمال في فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية عندما سئل عن أعمال أهل الجنة وأعمال أهل النار فأجاب على ذلك، 10/422-423. [↑](#footnote-ref-208)
209. () انظر: فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، 10/423-424، والكبائر للذهبي، وتنبيه الغافلين وتحذير السالكين من أفعال الهالكين، لأحمد بن إبراهيم النحاس. [↑](#footnote-ref-209)